بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد رسوله الكريم

قال الشيخ الأجل الفقيه القاضي الأعدل أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي رضي الله عنه

الحمد لله وحق الحمد له … والخلق والأمر وحكم المعدله
جل تعالى مبدع الآيات … وبارئ الألسن باللغات
علم لما أسبغ النعماء … أبا الجميع آدم الأسماء
وخصنا من حيث لم نحتسب … بخير منا وهو لسان العرب
به تعالى نزل القرآنا … وأوضح الأحكام والبرهانا
فكان من أهم شيء يعتزم … تعلم اللغات فهو ألزم
إذ لا يصح الفهم في الخطاب … إلا بعلم الوضع والألقاب
ولا تحاز رتبة الإنسان … إلا بضبط منطق اللسان
وإنما مصادر الآداب … وقف على موارد الإعراب
والمرء مخبوء كما قد قيلا … تحت لسانه فكن نبيلا
وإن من أنبل ما يقدم … إن ضاق وقت أو نبا تعلم
ما هو أجرى باختصار السبب … أو كان أجرى في استعمال العرب
كالخيل في الألقاب والصفات … في الناس أو في الخيل والشيات
أو مثل ألقاب صفات الإبل … في خلقها وسيرها والعمل
أو في السلاح وأداة الحرب … وكل ما يكون من ذا الضرب
فجزء أخص شيء يجب … تعريفه مما انتحاه العرب
إذ كان ذا أثناء الكلام جار … في نثرهم والكتب والأشعار
ثم مشى فيها بأكثر الأسباب … في التعجيب والتربي والاكتساب
يجيبه لا رضى النبيه المنذر … في مثلها ألا يكون يبرز
ومضى على ذا الغاية التنزع … حظ من التقديم أيضا مرعي
إذ منتهى القوة والإعداد … بها قوام حالة الجهاد
وذاك مما يجب القيام … بأمره سبقا والاهتمام
فمن إذا وطبعة النبيه … وحلية الأديب والفقيه
أما الذي يختم منها الكتابا … بجزء عني ذا الجهة رأينا
أن نجري حيث هنا مجرى ذا … للعرف والديوان أوما يبدا
وقد أثرنا حسب الإمكان … منها إلى مطالع البيان
في كلم أبرزها الإنشاء … في حلل النظم كما تشاء
يجلو الروي حسنها والوزن … فتنعم الأذن بها والذهن
كيما تكون لامتياز الطالب … أدعى وأشهى موقعا للراغب
وكان مما قدمته في ما خلا … إملاؤنا جزء الشيات والحلا
منظمنا فصوله في الترجمة … ولنتصل الآن بها المعقبة

في نظمه أبواب صفات الإبل ... وفي البلاج بعد من في نبل

حتى يتم في النبا بالمختصر ... منبعه الراعي لها والمفتقر

وطال ما مر لنا زمان ... من قبل ذا يعرض الإخوان

فيه يتعجب الشباب والجلا ... بمثلها مما يخص الإبلا

ولم تكن تساعد الأقدار ... وكل شيء فله مقدار

ونسأل الله الإخلاص في العمل ... لوجهه أو نيل عز وأمل

والعون بالله فما من حول ... إلا له أو قوة أو طول

ثم صلاة الله لا تزال ... على النبي دائما تنال

القول في الإبل وأخوالها وسائر أوصافها

فصل في تنزيل بعض أحوالها على منازل الناس

أول ما نرسمه في الإبل ... للجنس نحو الناس في من يعقل

كلاهما جمع ولا واحد له ... من لفظه كذا رواه النقله

ثم يقال لفظة البعير ... للفرد في التأنيث والتذكير

فهو على التنزيل في اللسان ... على حدود الناس مثل الإنسان

ثم كذا تنزل لفظ الجمل ... للذكر الواحد نحو الرجل

والناقة الأنثى على سواء ... تنزل كالمرأة في النساء

ثم القعود وكذا البكر ... بمنزل الفتى مما لا ننكر

أما القلوص فهو مثل الجارية ... منازل مقدورة سواسية

ولا يقال ناقة أو جمل ... إلا إذا ما أربعا يكتمل

لكن هو القعود والقلوص ... من قبل أن يربع ذا منصوص

والبكر والبكرة أيضا قد نقل ... بالفتح في الباء الفتى في الإبل

سواسية جمع سواء على غير قياس

في حمل الإبل

باب في لقاح الإبل وحملها

إذا انقضى الفحل أنثى الإبل ... في السنة الأولى فلما تحمل

فهي يقال حائل وعائط ... كلاهما وصف عليه لا يحط

وجمعها حول وأيضا حولل ... جا على غير قياس يعقل

ومثله العائط حين يجمع ... عوط وعوطط أي جمع

والعيط أيضا جمعها قد جا ... وربما جمع ناقة عيطا

أو جمل أعيط والفعل العيط ... ومنه الطويل العنق زيد الغلظ

فإن تكن إن غشيت تشغلو ... حملا يقال قد سدنت وتسو

وناقة في الوصف منه واسق ... والجمع نوق بالفتى مواسق

فإن تكن تلقيه بعد الوسق ... مجزة قبل تمام الخلق

قيل لها قد أزلقت مزلق ... واجهضت والجهض اسم يطلق

وإن تكن تلقيه قبل يشعر ... بسلط وهو مليط يؤثر

وحتى إن الإشعار كان يبلغ ... قد سبغت وولدها المسبغ

أما الخداج فهو أن تلقيه ... قبل تمام وقته تعنيه
وهو سواء كان ذا انتهاء ... في خلقه أو ناقص الأعضاء
يقال منه خدجت في الوضع ... ووصفها الخادج عند الجمع
وإن يكن في خلقه نقصان ... فهو سواء كمل الأوان
لوضعه أو كان لم يستكمل ... فوصفه المخدج في المستعمل
وأمه قد أخدجت وتخدج ... بالياء في الفعل ومنه مخدج
وخدجت الحمل في الزمان ... وضع لمثل موقب الغشيان

صح ساعة

وذلك ما علم سنة تمام ... بالفتح والكسر ولا تلام
وعشرة مضت لها في الحمل ... عشرة الأشهر لا من قبل
ومنه لذلك عشراء تصف ... وجمعها العشار لا تنوقف
ثم كذلك الوصف لا يزال ... حتى إلى الوضع وبعد قالوا
وقيل إذا دنا النتاج ماخض ... وجمعها المخض لا معارض
وهو المخاض منه يعني المصدر ... بالفتح في الميم وأيضا تكسر
أما إذا أردت في السياق ... حوامل النوق على الإطلاق
تقل هي النوق المخاض في الصفة ... وواحد المخاض قالوا خلفه
جاء على غير قياس تجري ... كامرأة من النساء فادر

يقال له بلوغ وقت
الولاد تمام وتمام
ولا يقال في الليل
إلا بالكسر ليل تمام

عن أبي زيد مخضت تمخض
مخاضا ومخاضا

باب في نتاج الإبل

يقال للناقة ما نتجت وقيل ... قد نتجت يعني ولاد الإبل
ولا يقال نتجت بالفتح ... لكن على المفعول جد الشرح
وقد نتجتها نتاجا فاسمعا ... يعني إذا وليتها لتضعا
وتنتج القوم كذلك ينقل ... أي وضعت شاؤهم والإبل
وأنتجت ناقته بالألف ... إذا استبان حملها فلتصف
فهي نتوج مثل ذا في حامل ... لا منتج إذ ما عليه قائل
وأنتج القوم رواه الناقل ... كانت لديهم إبل حوامل
ثم إذا ما وضع الجنين ... سابقة يداه إذ يبين
فهو الوجيه ومنه ما يمرج ... واليتن عيب عندهم منتفج
وهو الذي يخرج بانعكاس ... رجلاه عند الوضع قبل الرأس
وأمه في الوضع إذ تيتن ... فقد أيتنت في الوضع وهي موتن
فإن يكن تنشب ما إن ينفصل ... من بطنها فإنها معضل
ومنه إذا أجف فعاد يضمر ... في بطنها ينشأ مجهض فهو نزر
وقد أحششت وهو قالوا احششا ... في بطنها ما علموا وفيت الغشا
ثم متى في حدثان وضع الولد ... إثر النتاج عائذ فاعتمد
لأنها في وضعها تعوذ ... بها ابنها والجمع فيها عوذ
ومشدن إذا ابنها قد شدن ... وهو المخرج الذي يقوى البدن
ومثل إذا اشتد فكان بعد ... ينتجها مثلية تعد
ومطفل في كل مدا صالح ... في وضعها والاشتقاق واضح

في محكم العشر
وانتقا يجز كل شي فقد
سبع ليال من وضعه
وفي المصنف لا في غيره
إذا وضعت الناقة فهي
عائذ وجمعها عوذ
فيكون خرقها أيضا

فإن هلت سليلها أو خرج ... فهي سلوب عند ذاك فاشرح
ونحوها في الصفة المجهول ... وهي إن مات ابنها السليل
فإن تكن تعطف حين تعدمه ... على سواه فتكون ترأمه
فهي على الوصف بذاك رايم ... فابنه سميت لا انتحال اللازم
وإن تكن تشمه اعتراضا ... من غير أن ترأمه انقباضا
ولا تدر فهي العلوق ... في وضعها كذلك التحقيق
والواله التي شجاها الوجد ... على ابنها ونال منها الفقد

باب في أسنان الإبل

كل سليل ناقة إذ تضع ... في أول النتاج فهو الربع
وهو إذا كان النتاج يقع ... في آخر الوقت يقال الهبع
والوصف للأنثى بذاك ربعه ... بالها فيه وكذاك الهبعه
وأول النتاج ما كان أتى ... لحين إقبال الربيع فافتى
أما إذا كان لقبل الصيف ... فهو الأخير عندهم في الوصف
وساعة الوضع هو السليل ... في كل حال منه السبيل
وذاك قبل أن يكون يعرف ... أذكر ذاك أم أنثى يوصف
فإن يكن قد علموه ذكرا ... قيل له سقب فحقق نظرا
وإن تكن أنثى فتلك حايل ... ذاك اسمها لا يمتري فيه القايل

والناقة إلخ تلد في أول النتاج مرباع وأما المربع فالتي ولدها معها وهو ربع

والناقة مسقب إذا ولدت سقبا أي ذكرا ه

ثم هو من بعد حوار فاعلما ... في عامه الأول حتى يفطما
ويعرف ذاك فاسمه الفصيل ... عند الفطام هكذا التفصيل
وذاك في آخر عامه الأول ... من وضعه في عرفه المستعمل
ثم هو في الثاني من الأعوام ... ابن مخاض لكمال العام
إذ أمه في حكم ترتيب الصفه ... في ذلك العام تكون خلفه
لأنها بعد الفصال تحمل ... أيضا عليها الفحل فهي تحمل
فنسبوه العام وهو القابل ... إلى المخاض وهي الحوامل
وهو الذي يفرض في الزكاة ... في الخمس والعشرين من ذي الحالات
فلا يزال ذاك فرض الإبل ... حتى لخمس وثلاثين فقل
ثم هو في العام إليه الثالث ... ابن لبون فارع رعي الباحث
إذ فيه فتثبت وضع الأم ... لحملها المذكور مما سمي
فهي إذا تكون ذات لبن ... فنسبوا الوصف له فاستبن
وهو الذي تفرضه يقينا ... في الست للخمس والأربعينا
ثم هو في الرابع من أعوامه ... تنعته حقا إلى تمامه
لأنه قد لو افر استحقا ... حملا عليه فدعوه الحقا
وهو عن الست والأربعينا ... يفرض في الحكم إلى ستينا
ثم هو في خمس السنين جذع ... إلى كمال العام أيضا يقع
وهو الذي يفرض حين تصل ... إحدى وستين هناك الإبل

فصاعدا الى انتهاء العدد … خمسا وسبعين فقط لا تزد
وليس تعرف من الصحاب … شيء سوى ذلك في الركاب
ثم هو في الست من السنينا … يدعى الثني فاقفه التبيينا
اذ هو ذلك العام في الاحوال … يلقي ثنيتيه للإبزال
ثم هو في السابعة المواليه … من السنين يسقط الرباعيه
فوصفه اذ ذاك الرباعي … فاسمع وكن للعلم ذا اتباع
ثم السديس ويقال السدس … في سنة ثامنة يلتمس
وذاك اذ يلقي بكل رباعيه … في عامه سنا تلي الرباعيه
ثم اذا ما كان عام فاصل … وذلك التاسع فهو بازل
لانه يفطر فيه ناب … وهو البزول هكذا صوابه
ورتبة البازل في سن الابل … كفارج الخيل سواء معتدل
ثم اسمه من بعد ذاك مخلف … في عامه العاشر منذ يعرف
وما له بعد مدى الاخلاف … في سنه اسم جاء في الاوصاف
لكن يقال فيه دون مين … مخلف عام هو او عامين
ثم كذاك ابدا ما زادا … من السنين تثبت الاعدادا
وكل ما مر من الاسنان … مما جرى في الوصف للذكران
فانه في النعت للمؤنث … بالهاء الا آخرا فاحدث
ومثل السديس وكذا في السدس … وبازل ومخلف فاقتبس

فمن في حالها كالذكر … تجري بلا هاء أنت فاذكر

فصل منه

اذا اعيا ناب البعير وهما … يقال البزول فهو عود وهما
وجمعه عودة قل لا اود … والعودة الانثى وفي الجمع عود
فان علا عن ذاك فهو قحر … في سنه كذاك جاء القحر
فان تكسرت لطول الهرم … انيابه فالوصف ثلب فاعلم
وتوصف الانثى بذاك ثلبة … بالهاء لا تحجب عليك الرتبة
وهو اذا كان يمج ريقه … لا يستطيع الضبط ان يريقه
من هرم اورثه طول الكبر … فما عليه من وصف معتبر
وتوصف الناقة ان اسنت … ومثل ما نعض شباب مثبت
قيل عزوم ويقال عوزم … وجه الصواب وكذاك الضرزم
وجاء في نحو هذه الشارف … والناب ثم النيب والشوارف
ثم كزوم هو وصف الهرمه … ونحوها الجحمرش في بلاد اليمه
ثم إذا ما اكلت اسنانها … فانحفت من كبر تحتانها
فالوصف فيها الطلط ودردح … في ما روى وكذاك العجرح

باب في ألوان الإبل

الأدم في ألوان جنس الإبل … تختص بالبيض اختصاصا فاقبل

خلاف لون الأدم في الرجال ... وواحد الأدم بكل حال
آدم والأنثى سمي الأدما ... والأدمة اللون الذي النعما
فإن تخالطها يقول الأكيس ... يسمى شعرة فذاك أعيس
وإن يكن في الوصف منه يغلب ... في لونه الحمرة فهو أصهب
فإن هو أغبر وكان المنظر ... يضرب للخضرة فهو أخضر
وقل إذا احمر فلا يغير ... خلوصه شيء يقال الأحمر
فإن تخالطه قنوة يخرف ... في لونه فهو كميت يوصف
وإن يكن عوض القنوة تما ... أحمر طاحي فهو المدمّا
فإن تخالط صفرة كالورس ... حمرته فقل بغير لبس
في وصفه أحمر رادني ... والرادنية للأنثى سمي
فإن تخالطها سواد يدرك ... في حمرة اللون فذاك أرمك
فإن يكن كصدأ الحديد ... فذلك الأجأى على التحديد
وإن يكن ذاك السواد يضعف ... وليس بالخالص فهو أكلف
وإن تخالطه على ابزوي ... إلى السواد صفرة فأحوى
وإن يكن أسود منه يعلق ... به بياض نقر فهو أورق
فإن ترد ورقته فيظلم ... ذاك البياض منه فهو أدهم
ومنه إذ أما اسود منه اللون ... بشرة والوصف فالجون
والحو ما يكون بين الغبرة ... ألوانها قيل وبين الحمرة

وفي الجلود رقة تنال ... وناقة خوارة يقال
ويزعمون أن حمر الإبل ... أجلدها صبرا متى تحتمل
والورق فالواهي باعتبار ... أطيبها لحما في الاختبار
والجون في عزو مقال العرب ... أغزرها في درة وحلب
والأدم والصهب على الإصابة ... أكثرها فيما ترى نجابة

فصل عام في تحديد مركبات الألوان

وإن من توفية الإحسان ... والحسن في التعبير والإتقان
إبداء فصل جامع البيان ... في الكشف عن تداخل الألوان
فمن حيث اعتبر في الإشكال ... في فرقها حينا والاشتمال
أما أصولها فتلك أربع ... ومنه بياض وسواد يتبع
وحمرة وصفرة فتكمل ... ثمت تركيب عليها يدخل
من ذلك الصهبة في الأعراض ... أي حمرة تضرب للبياض
والشربة البياض في الترتيب ... فذا شربته حمرة التركيب
والشهبة البياض لكن شيبا ... به سواد فاعرف الترتيبا
والصفرة البياض قد تعلوه ... شوائب الحمرة لا تخلوه
والخضمة السواد في التحرير ... يميل للصفرة في التعبير
والقهبة السواد نحو الخضرة ... فالهم مجار في حد في الخبرة

أيضا

والكُمْتَةُ الصَّغْرَةُ مَهْمَى تَضْرِبُ … شَيْئًا الى الحُمْرَةِ حِينَ تُنْسَبُ
والرُّكْنَةُ اللونُ يكونُ مَنْظَرُهْ … يَغْدُو الى الغُبْرَةِ حِينَ تُبْصِرُهْ
والصُّحْرَةُ المعْنِيُّ قالوا الغُبْرَهْ … قد خالَطَتْهَا في المرآيِ حُمْرَهْ
والقُمْرَةُ اللونُ خَفِيُّ خُضْرَهْ … بَيْنَ البَيَاضِ حُمْرَةٌ والغُبْرَهْ
والشُّهْبَةُ اللونُ تَرَاهُ بَادِ … بَيْنَ خِلَالِ الحُمْرَةِ والسَّوَادِ
والرُّبْشَةُ اعْلَمْ لِلَا تُبْلِ الأثَرَهْ … بَيْنَ السَّوَادِ وصُفْرَةٍ والحُمْرَهْ
والطُّلْسَةُ اللونُ ذو الاِسْوِدَادِ … مِنْ خِلَالِ الغُبْرَةِ والسَّوَادِ
والكُهْبَةُ اللونُ إذا تَعْتَبِرُهْ … يُبْلِي صَبَاهُ وَيُبْقِي أثَرَهْ
وأكْمَرَ القِصَارُ قالوا الثَّوْبَا … لم يُنْقِهِ فاعْلَمْ هُدِيتَ الصَّوْبَا

بَابٌ في أوْصَافِ خَلْقِ الإبِلِ في العِظَمِ والطُّولِ والسِّمَنِ والضُّمْرِ

يُقَالُ لِلضَّخْمِ العَظِيمِ الخَلْقِ … مِنَ الجِمَالِ يا أُخَيَّ الفَرْقِ
مِنْ ذاكَ وَمْنهُ فَدْرٌ وَدِوَاهُ وعَبْقَلُ … وايضًا السِّبَحْلُ كُلُّ يَنْقُلُ
ونَحْوُهُ القَيْثَلُ والقَنْعَاسُ … ولِلغَلِيظِ الأَبْيَدُ الدِّرْوَاسُ
وايضًا الدِّرْقِسُ والعِرْبَاضُ … كذاكَ والعُرْبَضُ لا اعْتِرَاضُ
ونَحْوُهُ في الصِّفَةِ العَجَنَّا … ومِنَ الغَلِيظِ فافْهَمِ عَنَّا
والجَرْشَعُ العَظِيمُ والجُرَامِ … ومِثْلُهُ الدِّبْرُ والغُرَامِ

ونَحْوُهُ المُكْرَمُ والكُلَاكِلُ … أو العَرَبْشُ سَوَاءُ سَائِلُ
أمّا العَلَنْدَى فالغَلِيظُ الضَّخْمُ … مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لا اعْتِرَاضَ الوَهْمَهْ
وَإنْ يَكُنْ ذا أشَرٍ إذْ يَعْظُمُ … في خَلْقِهِ فَوَصْفُهُ غَشَمْشَمُ
وإنْ يَطُلْ في الخَلْقِ فهو شَيْظَمُ … وشَعْشَعَانُ مِثْلُ ذاكَ يُعْلَمُ
ومِنْ صِفَاتِ النُّوقِ في بابِ العِظَمْ … والطُّولِ فافْهَمْ لا تُنَادِي كُلَّ ذَمّ
قَوْلُهُمُ لِلضَّخْمَةِ العُلْكُومُ … ومِثْلُهَا جِلَالٌ مَعْلُومُ
ونَحْوُهَا دَوْسَرَةٌ والكَنْعَرَهْ … ومِنَ العَظِيمِ خَلْقُهَا والبَهْزَرَهْ
ومِثْلُ ذاكَ نَاقَةٌ مِهْرَدَاجْ … كأنّها مِنْ عِظَمٍ تَنْزُ اخ
ونَحْوُ ذاكَ قَوْلُهُمْ عَيْزَارُ … ومِثْلُهَا الكَمَاةُ ومِنَ الوَافِرَهْ
والدِّلْعِزُ الضَّخْمَةُ بالسِّنِّ خَلْ … ومِثْلُهَا في الوَصْفِ بالسَّوَاءِ
قَوْلُهُمْ في مارَوَوْهُ دَلْعَسُ … ومَكَرَ ايضًا يُقَالُ بَلْعَسُ
والنّاقَةُ العِيرْجَابُ لِلطَّوِيلَهْ … يَضَخُمُ فافْهَمْ هُدِيتَ فِيلَهْ
ونَحْوُهَا في الطُّولِ ذا اعْجَزُودُ … قَوْلُهُمُ الجَشَرَةُ والقَيْدُودُ
ومِثْلُهَا الشِّغْمُومُ ايضًا يُسْمَعُ … ومِنَ الشِّغَامِيمِ اذا ما تُجْمَعُ
ومِثْلُهَا في الطُّولِ مُشْمَعِلَّهْ … وقُلْ مِنَ الشَّرْعَةِ مُشْمَعِلَّهْ
والعَيْطَمُوسُ النّاقَةُ الحَسْنَاءُ … ذاتُ التَّمَامِ الخَلْقِ والإنْشَاءُ
ونَحْوُهَا في مارَوَاهُ النَّعْلَهْ … في طُولِهَا وحُسْنِهَا الشَّمَرْدَلَهْ
ومِثْلُهَا في الحُسْنِ ايضًا نُشُقُ … كِلاهُمَا في وَصْفِهِ مُتَّسِقُ

في الطُّولِ والحُسْنِ … الشَّمَرْدَلَهْ

أما القيسوق فهو فحل الإبل ... ما فوق حدبة واخش وقع الزلل

والناقة الكوماء في الكلام ... فالواسي العظيمة السنام

ومثلها في الصفة المجفاد ... نقل عن حموله اشتفاد

أما الشطوط فهي تعرفين ... ذات السنام الاعظم الجنبين

وكل جانب منها لا يعرف ... من السنام فهو شط يوصف

أما السنام نفسه فالتامك ... وايضا الاسنمة العرايك

وهكذا الجبلة قل والفدر ... كلاهما السنام فافهم مرده

ومثله الكتر وقال علقمة ... كتر كحافة كير عظمة

فصل في شحمها

الطرق والني شحمة الشحم ... والبحلة الشحم وقيل اللحم

والنحض ايضا اللحم قل لا عشب ... أما الكثيف فهو لحم صلب

ومثله الدخيس عالد ... وكثرة اللحم هو الربالة

ومنه قالوا ربل في الوصف ... تعني الكثيرة اللحم جد العرف

والنقي مخ العظم يروى الأثر ... أيضا وشحم العين قال الشاعر

لا يشتكين عملا ما انقين ... ما دام مخ في سلامى او عين

وهو ابتداء الحال وصف السمن ... وآخر الشحم هو الا ينقي

يقال قد انقت وقد اعجفت ... إذا ابتداء حاله وقد رمت

والرم نحو النقي في التفسير ... والناقة المرمم في التيسير

فإن تزد من سمن في الوصف ... قيل لها قد شحمت في العرف

فإن يغط لحمها والشحم ... عظامها فهي عظام درزم

يقال منه درمت وتدرم ... عظامها والفعل منه الدرم

فإن يصبها سمن موسوم ... لا بالكثير فهي الطعوم

فإن تزد لحما وشحما يكثر ... فوصفها مكتنزة اذ يذكر

ومثله اذا ما سمنت قل ناوية ... وقد نوت تنوي رواه الراوية

وإن تكن من سمن ممتلية ... كثرة ما شحم فقل مستوكية

وإن تكن في الغاية القصية ... من سمن فوصفها الشحمية

والجمل الامشر قالوا والمشر ... هو الكثير اللحم فافهم واعتبر

وناقة سنراء قل أو مسيرة ... تحويه من اعقائك أن تختبره

وإن تكن وصف له مغلوم ... ممتليا شحما فقل مزموم

والزاهق السمين ايضا يعلم ... ومثله في وصف ذاك الزهم

أما الشنون فهو لا مهزول ... ولا سمين هكذا التنزيل

وقد أتت ثلاثة الأوصاف ... في شطر بيت لزهير كاف

فصل في ضمورها وعجفها

الناقة الحرجوج قالوا الضامر ... والحرج أيضا قد رواه الآثر

والرهب والبتات كل يوصف ... في حالة الضمر به ويعرف

والجمل المحنق والمعنوز ... وأيضا اللاحق والمضمر

والقول في الترتيب للمهزال عن الرواة جاء في الأحوال
من ذلك المهزول ثم الشاسف ودونه الشاسف أو مقارب
وبعده الناحب مدا واضح وبعده نضو ثم بعد رازح
ودونه في كل ذاك الرازم لا يتعدى حد ذاك اللازم
وهو الذي لا يستطيع الحركه من الهزال حاله مستمسكه
وزعم الفراء أن الآنفها في الوصف كالرازم أعني ساقطا
وسقط البعير منه يسقط والمصدر السقوط حين يسقط
وإن يكن هزاله ينال من شدة السير فذا يقال
طلحته بفؤاد الطليح جاء بذاك الكلم الفصيح
ومثله حسر ثم الحسير وهو الذي أحسره المسير
ونحوه منقت أو أزدت بالياء مدا وزد أنضيت
والنقض نحو النضو في الهزال من جهة السير بكل حال
والبلو أيضا وهو في المعنى يعني الذي بلاه طول السفر
والراهن المهزول من صنف الإبل والناس أيضا فاشر وإنما نقل
إما ترى جسمي خلا قد رهن هزلا وما عفى الرجال في السمن
بالخل أيضا وهو في الأحوال يعني به المهزول في الرجال

باب في أيد خلق الإبل وكرمها

أجمل المجموم والمحيص هو الشديد الخلق لا منقوص

والناقة العرمس والوجناء والجلس تلك كلها سواء
شبهن في القوة بالحجارة فاشتق منها وصف الاستعارة
والناقة الصلبة عيسجور ومثلها في ما رووا عيسور
وأيضا السناد هو إذ زعموا هي الشديد خلقها والمحكم
والناقة الأمون حين توصف هي التي تؤمن أن لا تضعف
والعنتريس الناقة الشديدة ثم الجلعباة لها جريرة
وأيضا الجلعد والجلذية كلتاهما الشديدة القوية
والمتلاحكة والمحبوكة للمحكمات الخلق لا المتروكه
والناقة الأجد واجمع أجدا ومثل الشديدات ونيت القصطا
ومثل في بابه منصوص قالوا الأصوص وعليها صوص
بالرجل الصوص هو اللئيم وذاك من أمثالهم معلوم
والجمل الرجيل للشديد في الأين في السير وفي الوخيد
ومثله أو نحوه الطخسير وهو القوي مثل ذا التفسير
وناقة رجيلة طخسيرة كلتاهما في وصفها شميرة
وقد أتى أيضا لك الإيثار في ما رووه ناقة حصار
ومنه في وصفنا بالجملة تكون ذات قوة ورجلة
والرجلة المعينة التفسير أي جودة المشي لدى الخبير

فصل في فحول الإبل وأوصافها

أي على قدرها وصفتها كقولك نظيرة وشبيهة ونحو هذا

والعجل إما كان في الأحوال | يعفى عن الركوب والأعمال
إعدادا للفحلة اقتصارا | فيه على ذلك واستظهارا
قنو الفنيق وضعه والمقرم | وأيضا المصعب كل برسم
وذا الحين نود يعم للفحل | نصوبة فالوالد لك الفحل
كذا روى الوصف عن العربس | أبو عبيد في الغريب فاقتبس
وانشر واللقعقعي يصف | ذودا وراعيها وفحلا تقتصف
صوى لقاذ الخرنية خلا عدا | لم يرع بالأصابع إلا باردا
وإن تكن في وضعه المتبل | يختار عن سائر فنيق الإبل
لفرعه النوق وللضراب | فنو قريع باخط بالصواب
والمتشمس السابح المغتلم | فإنه في الوصف قالوا الفطم
أما القبيس فهو ذو الإلقاح | بسرعة وقبس يا صاح
فإن يكن يضرب فالا لتعله | من غير أن يلقح فهو غصله
وإن يكن يعجز عن أن يضربا | فهو عياياء وفيت المكربا
والفادر الفحل الذي قد فترا | عن الضراب الفحل منه فدرا
ومثله في الوصف أيضا جابر | وإنه ملازم ... الواجز

فصل في كرام الإبل

كل كريم خالص في الإبل | فهو هجان لا تخف من زلل
وهو على ذا الحال لكل يقع | في الجمع والواحد لا ينوع

نيشد العلم وانتشته وتبست الرجل علمنا قال ابو الطفيل عامر بن واثلة كنا نجيء ابن عباس ... علما ...

وقد يجيء تارة مجموعا | على المهارى زودا مسموعا
وينسبون الوصف لو ما تعلم | طورا إلى النتاج حين يكرم
نحو المهاري الواحد المهرية | إلى نتاج مهرة مهرية
ومهرة ابن ترد الهلاعة | قبيلة تعرف من قضاعة
ونحو ما في النسبة المعنية | فقولهم للإبل العيدية
إلى بني العيد وهم من مهرة | أيضا كذاك نسبوها مرة
والأرحبيات عزوا في القان | إلى بني أرحب من همدان
أما الغريريات فهي تنتسب | إلى غرير وهو فحل منتجب
والشذقميات عزوا للشذقم | فحل كريم في النتاج مكرم
وداعري كذاك والجديل | فحلان منسوب لها التفضيل
والشدنيات بفحل دانيه | تعزى إلى الفحل رووا أو بلد

والأرحبية — أما الغريرية — والشذقمية — والشدنية

باب في أوصاف الإبل بوجوه أعملها وضروب سيرها

أما المطايا فالتي تمتد | في سيرها من كريم تعتمد
وأصله فيما حكى أمته السطوا | من قولهم مطلت وتمطو مطوا
ومنه قيل تمطى وردا | في صفة المرء إذا تمردا
وقيل بل لأنها تمتطى مطاها | أي ظهرها مطية سماها

فإن تكن تنتخب انتخابه … في خلقها والحسن والنجابه
قيل لها راحلة ترتحل … وجاء في الحديث منه مثل
فإن تكن من دون ذا الحامله … للثقل والمهنة تعني زامله
والناقة التي اسمها المنوّقه … تعني الذلول الريّض المخزّقه
نوّقها عالمها السبيلا … حتى غدت محكمة تذليلا
وجمل منوّق كذالكا … فافهم حديث واعرف المسالكا
ومثله في الصفة المعبّد … وهكذا مخيّس يفسّر
وأيضا المدرّب المذلّل … كل بمعنى واحد معلّل
أما القضيب فالتي لم تمهر … حكم الرياضة ولم تسخّر
والناقة العسير فلتبيّن … أي ركبت خشنا لم تلين
وجاء في الحديث كي تعلمه … في نحو ذا ناقة مخرّمه
ومعنى التي منها لم تذلّل … ولم ترض من قبل أن تستعمل
والناقة الشمّل والعصوف … فهما السريعتان فالموصوف
ومثله العيهل والشمله … في سرعة السير ومشمعله
والشمّرية رووا والميلع … وعيهم وما سمع أي مسرع
ومثلما ذعلبة في المنزله … وأيضا الشوشاة والعرمله
وهو الشمّيذر وا الشمّذر … للجمل والأنثى السريع فسّره
والضابع التي تكون ترفع … في السير ضبعيها إذا ما تسرع

الميلع السرعة

والناقة الخنوف في التفسير … لينة اليدين في المسير
والناقة الهوجاء لا تلوي عوج … كأن من نشاطها بها هوج
ومثلها الموجل أيضا يوصف … ومنه في الإرقال التي تعطّف
من هامها وسامها تستقبل … في كل ملوخه يقال موجل
والعجرفية التي لا تقصد … في سيرها من النشاط تجهد
وناقة مجمّرة في الرسم … فافقه في سيرها والتجشّم
والناقة الشملال للخفيفه … فاحفظ حديث واجز تثقيفه
والناقة الروعاء في الإسناد … يعنى بها الحديدة الفؤاد
ولا يقال راكب قد زعموا … إلا على البعير فيما رسموا
لا في سوى الفارس والبغال … وأيضا الحمار إذ يقال

فصل في شرح السير وإسراعه

يقال في السير السريع اجلوّذا … والاسم الاجلواذ بادر المأخذا
ومثله اخروّطا أيضا في مضا … نحو ولما أي مسرعا منقبضا
وازمأرّ أيضا أسرع ازميرادا … ومثله ازقفّر به ازقفرادا
والانخزاب منه والإغذاذ … سير سريع كله نعاذ
ونحوه التشنيع والإعصاب … كلاهما الإسراع والإنجذاب
والكدس والتهويد سير مسرع … ونحو ذا المزع وسمّي ممزع
وأيضا التخويد والإجمار … سير سريع كله انبهار

ومثله الإجذام والإرقال ... في سرعة السير وقد يقال

والنسل سير جذ سير حافز ... وانشدوا في ذاك قول الراجز

لا تأويا للعيس وانسلاها ... فاغفا ما سلمت قواما

بعيدة المضجع من منساما ... ليس ما بطء ولا ازعاجها

وأيضا الإجواذ والتجليح ... سير شديد كله فسيح

والنص أيضا وكذا التهجير ... رفع في السير ومنه الشعر

شعر للشماخ

جواب أرض متهجر العشيات ... تراح على قلايص علوبات

ويوصف الإساد في الإكثار ... لجمع سير الليل والنهار

في النهار وجري التأويب ... والليل إذ لاح كذا الترتيب

فصل في لين السير ورفقه

الرهو مشي ساكن خفيف ... وقد رهت ترهو هو المعروف

ونحوه الهلع والتعويد ... والملق والحفز كذا التخويد

والزلو والتهليل والرميل ... سير رويد ما به تعجيل

والدب أيضا جاء والدبيب ... في السير ومنه اللين الضعيف

والبش والبشك رووا تخفيفا ... ضرب من السير أرى دبيبا

وقد أتى في الرجز المروي ... ما انشده الشعشع العبسي

لا تخبز الخبز او بسا بسا ... ملسا بذود الحلسي ملسا

إني أرا من سهانا نجسا ... من نكرة حتى كأن الشمسا

بالأفق الغربي تكسى الورساه ... والنبث سير خف ليس نسا

والخنز سوق ما منا عنيف ... في آخر القفر بين ذا معروف

والقبص سير أي ضرب كانا ... كذا رووا وأنشدوا أحيانا

إحدى لياليك فيسي هيسي ... لا تنعمي الليلة بالتعريس

ثم لنقل من بعد ولنفصل ... في الباب في ترتيب سير الإبل

فأول السير هو الدبيب ... والعنق اسم فوقه قريب

ثم التزيد كذا التقحيم ... ثم الزميل تحت الرسيم

وبعد ذاك الوخد والعسيج ... إليه ثم فوقه الوسيج

ثم الوجيف بعد ذا ارفع ... والارتكان فوقه إذ يقع

وفوقه الإحضار لا إشكال ... وفوق ذاك كله الإرقال

وغاية السير التي يطاق ... هو التشغر والارتقاق

باب في أوصاف الإبل في اللبن والحلب

يقال للناقة إما تكن ... غزيرة الدرة تشكري اللبن

منها الصفي ومنها الخنجور ... وقل منها اللهموم لا تجوز

ومثل ذا الرهشوش تلك الرتبة ... ومثلها الثابت والخنثعبة

والخور قالوا الغزر الألبان ... واحدها خوارة في الشان

والناقة الرفود وهي فاعلها ... تملا في الحلبة رفدا متبعا

ف مختصر العين التعجل العظيمة وانتظار ولما فاطمة يفخر بالعجل بما منذ وأن أنيسفة والرهو في الحوالة وميزة نعوسها بما أكسبها النجم والتوديع

لنمص والتقصا مراتبه ... سير فان أعطيته وقد نظرته تكرمه إيت صادرة بمخبره زبه حوزي وسخ

تمصمص أبس نصا ... وبشكت أبشد بشكا

والرفد والمرفد عُسّ ضخم … تحلب فيه لا اعتراك الوشم
والعُسّ يعني القدح الكبير … وجمعه العِساس ذا مأثور
وان تكن تملأ زوجين تحلب … في مرة واحدة في الحلب
فمعنى الشفوع قيل والصفوف … ومعنى القرون كله معروف
وقل اذا كانت على تصريد … أي قلة في اللبن المجرود
بكيئة وصفا لما يكون … ومثلها الصريد والزهيد
والغارز التي تكون ماسعا … قد جذبت لبنها بان نجعا
ونحوها شايلة في العرب … وشوّلٌ والشّول جمع الوصف
وجارزت ايضا اذا ما قلت … ألبانها في وقتها واختلت
والناقة الشصوص يعنون التي … لا لبن لها وقد اشصّت
ومثلها في ما روَوْه الشصّص … في الجمع والافراد لا يختص
والناقة الجدّاء ومعنى المنقطع … لبنها بالدرّ منها ممتنع
ومثلها في الأتن الجدود … بافرقة لا تلتبس المجرود
والناقة المصور في ذا الشين … معنى البطيئة خروج اللبن
تقول منه قد تمصّرت مصرا … عليه أي أعطيت نزرا نزرا
أما المحصور فمعنى في التفصيل … يعنى بها الضيقة الاحليل
ومثله حاريه من الأخلاف … ومثلها العزوز في الأوصاف
وعكسها الثرور والفتوح … ومعنى الى إحليلها فسيح

والناقة العسوس في الأجناس … ألا تدرّ دون ما إبساس
وذاك أن يبسط منها الأنسا … حالبها يقول بسّ بسّا
فان تكن قد تعتريها حصر … نفرة النابس فلا تدرّ
إلا إذا ابتدا عرت بتشمم … يورمها فمعنى عسوس تشرم
وان تكن ما إن تدر صبا … حتى تشدّ فخذاها عصبا
فمعنى إذا في وصفها العصوب … تعلم ذاك الناقة المصيب
فان تكن لا بالدرور وصفها … حتى إذا انضرب منها أنفها
درّت فتلك نعتها النحور … والنحرة الأنف هو التفسير
فان تكن ترمح عند الحلب … برجلها فمعنى زبون فاكتب
والزبن دفع قد رواه الراوية … ومنه في الزبني والزبانية
أما البهاء فالتي تؤالف … أنسا الى الحالب يعني الواصف
والناقة الصفوف في اللبان … فالتي على وصفين في البيان
من ذا الذي وصف فمعنى الرثبة … تملأ محلبين في حلبة
ومن التي تصفّ عند الحلب … منها يديها فاذكر قرن الرثب
والباهل الناقة حين ترسل … لبن عليها من صرار يجعل
وسو الصرار خرقة تشد … منها على اخلافها لا يعدو
يفصلها يمتك في الرضاع … وجمعها البهل في السماع
ومنه قول ابن دريد أولا … لم ترك المزن سوانا بهلا

باب في أوصاف الإبل

باعتبارها في رعيها وربوضها ووردها وربوقها

ألناقة العسوس في الأوصاف ... وصف لمعنيين باختلاف

من ذاك معنى قد مضى فيما عدا ... الأثر دون أن نباعدا

والآخر العسوس فاعرف حدها ... ومعنى التي ترعى انفرادا وحدها

ومثلها في الصفة القسوس ... بالعين والقاف ولا تلبيس

والناقة الضجوع والعنود ... كلتاهما بصفة محدود

ومعنى التي ترعى هناك ناحية ... من ابل النهج رواه الراوية

والناقة التي تكون في الصفة ... إذا انعتها تقول طرفة

من التي في رعيها تتبع ... نواحي المرعى كذاك تصنع

والناقة الجرور في التعيين ... من الأكول فاغن بالتبيين

والناقة النسوف إذ نعتها ... أن تأخذ البقل بفتل فيها

والعادن الماكثة المقيمة ... في الحمض لا توقعا أن تريمه

والحمض نبت تشتليه الإبل ... حمضته يعني له تفتيل

أما الذي يكون غير حمض ... فإنه الخلة فاعلم وافض

وربما قالوا كضرب المثل ... في ذلك الخلة خبز الإبل

والحمض من تعد لحم ماكمة ... أي إنه في الحالة المشاكلة

والناقة المصباح وصف للتي ... تصبح في المبرك ما تخلت

لا ترتعي أو يطلع النهار ... وتلك منها صفة تختار

والناقة القذور عند الخبرة ... من التي تبرك فالوا حجرة

ناحية تبعد من جوز الإبل ... ونحوها الكنوف فيما قد نقل

لكنه لا تبعد الكنوف ... وتبعد القذور ذا معروف

والأصل فيها لتكون واعية ... من كنف الشيء تريد الناحية

والأصل في القذور أن تجتنبا ... مواقع الأقذار ألا تقربا

فصل

ألناقة المطلوق ثم القارب ... واحد في الوصف إذ تقارب

ومعنى التي توجه انطلاقا ... للماء فمعنى نحوه اشتياقا

والناقة السلوف أن تقدما ... للماء أول الواردات فاعلما

أما التي حينئذ تكون ... وسطهن فهي الدفون

والناقة الميراد في الصفات ... تعجل الورد من الميقات

والناقة الملواح باشلن وعش ... معنى السريعة خروف العطش

ومثلها المعافة والمنهاب ... منعوت في شرحها الأوصاف

أما التي تلج لا براح ... لنا عن الحوض فقل ملحاح

والناقة التي انتشت من داء ... فما تعاف منه شرب الماء

فمثن على ما وصفوا المقاعم ... فاعلم في الفهم معنى التمادح

والناقة الرقوب في الأقسام ... لا تقرب الحوض مع الزحام

معا الأوقات

وذاك قالوا من صفات الكرم ... من كرم النفس علو الهمم
ثم الرقوب بعد لا تبالي ... من النساء او من الرجال
مما القذ ان في صميم الشعر ... ما إن تعيش لهما من ولد
وجاء في الحديث في الرقوب ... نقل من الشرع الى المقلوب
ومن نعوت الورد والأظماء ... وما أتى فيها من الاسماء
قولهم الرفه وذاك أشرعه ... أي كل يوم هو ورد تشرعه
فإن ترد نصف النهار يوما ... وغدوة يوما فقال القوما
قالوا الذي ذاك الورد باختلاف ... سمي الغر نجا من الاوصاف
فإن ترد يوما ويوما تتركه ... فذلك الغب كذاك تسلكه
ونعتها بفاعلة من غبا ... واجمع فواعل بإدغام البا
فإن تكن تنشط بعد الورد ... يومين ثم في غد من بعد
تشرب فهو الربع في المستعمل ... لأنه رابع يوم الأول
ثم كذاك الخمس في الأقسام ... أي وردها في خامس الأيام
تعتبر يومي وردها وتحسب ... بينهما ثلاثة لا تشرب
ولتعتبر في سدسها والسبع ... بذاك والثمن كذا والتسع
ثم الى العشر فما لا اسم ... من بعد في ما اقتضاه الرسم
وليس في الأظماء ثلث يعرف ... لأنه الغب بذاك يوصف
والنعت منه إبل روابع ... خوامس سوادس سوابع

(هامش: يوما بوعد — غابة وغواب)

45

حتى إلى العشر وقالوا الخمس ... لربهما ومربع ومسدس
(هامش: لذي جميعها معا)
وكل ورد شربت بالنهل ... سقيتها الأولى والأخرى علل

فصل

أما القوامل روابا الإبل ... ثم لها لا ترعى ولا تعتمل
تقول قد أقملتها مقتمرا ... ومثله أصدرتها وسيرا
ومكذا اعتملتها قد نقلا ... إذ انزلتها شذى او عملا
والجمع منه إبل قبابل ... وانشد واما قال فيه القائل
قبابل قبلتها الوراد ... لا تورد الماء ولا تزاد
وأيضا العزموك قالوا المهملة ... واجمع عزابيل سوى المستعملة
وأرفقها القوم كذاك الإبلا ... أي أرسلوها وزراع نملا
ترتبعت تعرفن في الوصف ... بأعرف سبيل وضعهن والعرف

باب في أوصاف الإبل
بأدوائها وعوارض عللها وسائر معايبها

من قطنه ادوا الجمال الغدة ... نقولنا الطاعون إن تجره
تقول منه أغذ ونستمد ... منه أنجيم بأفتى مغد
فإن يكن في ظهره ينتظم ... به مع الغدة أيضا ورم
فهو الذرور وقيل ذاك الطارئ ... وذرا البعير فهو دارئ

وعيد البعير ينبو عيمد   كذلك والمصدر منه العمد
كأنه احتاج إلى أن يعمرا   من جانبيه من ضنى تأودا
أو أصل الاشتقاق أن تقل به   من بلغ الدا عمود فليه
كأنه احتاج إلى أن يعمرا   من جانبيه من ضنى تأودا
وهو يقال العمد البعير   منشرح سنامه التفسير
فإن تكن عرته تعاجله   بأنه المقلوب قال خافله
وذلك الدا هو القلاب   وقلب البعير إذ يصاب
فإن يكد الموت له مشارف   من شدة الفرة فهو عاسف
وعاسف وداري سواء   في الوصف للأنثى وليس مما
أما الشواف فهو القنا   في الإبل استحكم فيها الدا
قالوا وبل أذ وأيضا الجراع   وهو جنون مما أتى السماع
ونحوه ومثله القراز   جاءت بذاك كله الآثار
يقال منه إبل مهزوزه   وإبل مخروعة مخزوره
ومثله الشمام والمشموم   في الوصف ذا عندهم معلوم
وأيضا النكاف داء ينقل   وإبل منكوفة يستعمل
وهو لهن علة تستنكف   ولست إياها حقيقا أعرف
لأنني أقول ذي رمم منكوف   وهو الردي في حجر الموصوف
ونكف الدمع إذا انجلا   عن خده بإصبع معنا

واستنكف الشيء إذا ما انقبض   عنه فهو يحم مذ أعرضا
وأيضا الهيام ذا تمما   بأخذها مستنبه بالجما
يقال في الوصف به مهيوم   جاء على النهج ذا مرسوم
وهو أتى في الصفة الهيمان   وليس هذا بل هو العطشان
وجاء في أذا أيضا البغر   ونحوه أو دون ذلك النجر
والبغر أسبيلا جاء العطش   ممسي ذا انتروا وتلتبش
ومنه أيضا قد رووه الجنب   وجنبت وهو بعير جنب
وذاك أن يعطش حتى يلصقا   رئته بالجنب كل حيقا
وأيضا النحاز ذا يعرف   وهو سعال في البعير يوصف
يقال منه ذلك بعير ناحز   وناقة كذاك أيضا ناحز
قال الكسائي لذلك النحزه   في صفة الناقة والمنحزه
ومثله الزكام والقحاب   وأيضا الحازر والنحاب
كلاهما رووا في أنه السعال   وجاء في أذا وأيضا الخمال
وذاك ظلع هو في القوائم   والظلع غمز الرجل فوق العالم
وأيضا النقا كذا مقصور   نوع من الظلع هو التفسير
وذاك من أن يثب البعير   بالحمل وهو مثقل بهير
فهو يكون منه نقص إلا لم   وهو سح في وصفه مثل عم
والزجر اضطرابه لا ينضبط   في رجلي البعير ثم ينبسط

والخَبَجُ اسْتِعْجالُهُ كالرَّغْرَهْ ... في الرِّجْلِ قَبْلَ رَفْعِها أو عَثْرَهْ
وناقةٌ ضَبّاءُ ومنهُ الضَّبَبُ ... وجَمَلٌ أَضَبُّ قالَ العَرَبُ
والضَّبَبُ المَعْنِيُّ قالوا وَجَعُ ... يأخُذُ في الفِرْسِنِ منهُ يَقَعُ
والنَّقَبُ احْفاءُ خُفِّ الجَمَلِ ... كأنّهُ مُنْخَرِقٌ مِن أَسْفَلِ
وحَجَرٌ ما كانَ في يَدَيْهِ ... ومنهُ الحَجَا إنْ كانَ في رِجْلَيْهِ
والخَزَبُ الدّاءُ إذا ما وَرِما ... في ذا المَضْرَعِ النّاقةِ التي رَما
يُقالُ منهُ خَزِبَتْ وتَخْزَبُ ... بالجَمْشِ ولا يَجُبُّ عليهِ الشَّبَبُ
والنّاقةُ السَّرّاءُ ومنهُ السَّرَرُ ... وجَمَلٌ أَسَرُّ إذ يُعْتَبَرُ
وذاكَ في التَّفْسيرِ لا تُنْكِرُهْ ... لِوَجَعٍ يأخُذُ في الكِرْكِرَهْ
والنَّطِفُ الدَّبِرُ إنْ تَنْظُرْ تَرَهْ ... كأذنٍ إلى الجَوْفِ تَغُورُ الدَّبْرَهْ
ويُوصَفُ الإجْبابُ في الأَدْواءِ ... ومنهُ البُرُولُ الرّابِعُ التَّوَاءِ
وذاكَ أنْ يُصِيبَهُ في الأَمْرِ ... تَضَعْضُعٌ مِن مَرَضٍ أو كَسْرِ
فلا يَزالُ بارِكًا تَبُوتا ... ما دونَ أنْ يَبْرَأَ أو يَمُوتا
يُقالُ منهُ جَمَلٌ مُجِبٌّ ... وقد أَجَبَّ لاشْعالِ الكَرْبِ
والهِمُّ البَعيرُ بِمَنُوبُوطَهُمْ ... وذاكَ داءٌ فيهِ أَسْرٌ يَلْزَمُ
يَمْتَنِعُ البَوْلُ كذا المَرْسُومُ ... ونحوُ تَعِمٌ وَصْفُهُ ما هُومُ
والجَمَلُ المَذْبُوبُ في الأَلْقابِ ... هو الذي أُصِيبَ بالذُّبابِ
وهكذا مَنْ ذا أَتَى الكُتّابُ ... ووَصْفُهُ المَكْبُونُ إذْ يُبارُ

والقَرَعُ قَرْحٌ في رِقابِ الإبِلِ ... كالقُوَباءِ ومنهُ إنْ تَسْتَفْصِلِ
أكثرُ ما يكونُ في الفُصْلانِ ... كذا رَوَوْا في وَصْفِهِ والثّاني
والقَرَعُ البَثْرُ بِمِنْ لُغابِمِ ... مَحَلُّهُ الأَعْناقُ والقَوائِمُ
وقد يُقالُ في كلامٍ مُنْتَزَعْ ... منهُ أَجَرُّ هو ذا ابنُ القَرَعْ
وفي الفَصيحِ عندَ الاسْتِفْصالِ ... في الشَّرْحِ ومنهُ جَرَبٌ في الفِصالِ
ومَثَلٌ في نحوِ ذاكَ يُرْعَى ... اسْتَنَّتِ الفِصالُ حتّى القَرْعَى

فصل

وقد يكونُ بَعْضُ داءِ الإبِلِ ... مِن عَذْوٍ بَعْضُ غِبِّها والمآكِلِ
كالرِّمْثِ أو كالطَّلْحِ أو كالعَرْفَجِ ... أو الأَراكِ والغَضا والسَّلَجِ
يُقالُ منهُ رَمِثَتْ وتَرْمَثُ ... تَمْشِي رِماثَى عنهُ ومنهُ الرَّمِثُ
وذاكَ أنْ تأكُلَ رِمْثًا تَشْتَكِي ... بُطونَها منهُ يُقَلْ في المَسْلَكِ
وابنُ مِنَ الطَّلْحِ كذاكَ وَصِبُ ... وفي الأَراكِ والغَضا لا تَعْتَبُ
أو القَتادِ والنِّيا أيضًا بِعِلَّهْ ... في كُلِّهِ تَقْدِرُونَهُ النَّقَلَهْ
ومَفْنَى مِنَ العَرْفَجِ مَهْيَ يَدِرِ ... بالأَكْلِ في بُطونِها كالعُجَرِ
تَقُولُ فيها جَحِنَتْ والجَنَحْ ... وَصْفُ الذي أمّا بها لا يَخْرُجُ
وسَلِحَتْ مِن أَكْلِ نَبْتِ السُّلَّجِ ... تَسْلَحُ واعْرِفْ حُكْمَهُ ذاكَ المُنْهَجِ
تَفِي إذا ما اسْتَطْلَقَتْ بُطُونُها ... عنهُ فلا يَخْفَى إذا اشْتَكَوْا بِها
أمّا إذا ما أَكْثَرَتْ في الأَكْلِ ... واغْتَفَلَتْ عن تَلَطُّبِهِ والثِّقَلِ

فانتفخت بطونها فالحبط ... ذاك وقل قد حبطت وتحبط

وهذا أتى عن النبي مثلا ... في وصف من أفرط أو من بذلا

فصل في معايب خلقها أو فعلها

وجاء في عيوبهن العزر ... وذاك منها في السنام قصر

يقال في الوصف به أعزر ... وناقة عزراء منتشر

فإن يكن قد جب أي قد قطعا ... منه السنام وهو عيب وقعا

فهو أجب وهي الجباء ... والجبب اسم عيبه والداء

فإن يكن مائل شق يعرف ... أي في البعير فهو قالوا أخلف

فإن عراه مشي منجبر بلا ... ظلع فذاك أنكب قد عرفا

وهو إن احدى ركبتيه تعظم ... من دون الاخرى الوصف الخجي نسم

وهو الخجا للفعل الذي عرف ... وناقة خجواء حين توصف

قال العدبس لذاك أركب ... وقال في الكتب يكون النكب

فإن يكن في ركبتيه يطرق ... ضعف كذا الاشياء خاف فهو اطرق

أما الأجل فهو وصف فيه ... من ضعف عرقوبيه تحتنيه

فإن يمل من البعير خفه ... من يد أو رجله فوصفه

أصدف إن مال إلى الوحشي ... وأقفد إن مال للإنسي

فإن تكن رجلاه لا تنبسط ... من يبسها في الخلق فهو أقسط

وازجر وأحجم كلاهما ... في فضل الأدواء مضى معناهما

وإن يكن من خلقه لا وجع ... فإن يعره دائما بموضع

فهو ادخيبة وأذية ... منه وصنان كهيم وعيمه

ومن عيوب النوق فيما أثبتا ... قولهم الزقفاء فيمن أتى

وذاك أن يستشر في الوظيفة ... إحليل خلف الناقة الموصوفة

والجايف أعلم مني في الأسما ... للنوق كالزنقاء في البيضا

أما الجلا في صفات الإبل ... فهو الجران باد بهذا وقل

يقال للناقة إذ يستعمل ... قد جلات وقد أجلى الجمل

والجمل النقال في التفصيل ... وصف البطيء زعموا الثقيل

وصفة بزدون جا مليه ... قولهم للناقة البليه

ومعنى التي تشد مهمى ماتا ... صاحبها بقبره اقبتيا تا

حتى تموت ذلك النصا ... منهم فبئس الفعلة البغا

فصل في أوصاف الإبل الجرب

العر في الأدواء إذ يكتتب ... بالفتح في الأول يعني الجرب

يقال عرت وتعر الإبل ... ونعتها عارة لو قيل

لكن هو الإدغام للتضعيب ... وما به في الشعر من تكليب

لأنه يدعو إلى التخريب ... فيه التقا ساكنين جروب

أما الذي يكون قد جا علما ... يوجد في أعناقها لا سيما

في النفس منها كثة إن يزل ... فإنه العر بضم الأول

تبينه بالمفعول نحو عُرِّبْ ... وإبلٌ معرورةٌ إن ضُرِّبْ

أما الأعرّ وصفه والعَرَرُ ... في البعل فهو في السنام قِصَرُ

كلاهما قد مرّ في التبويب ... في فصلي الأدواء والعيوب

والجرب الموصوف إن تقارب ... منه البعير بعض وصف الواصب

قيل له إنّ به لوقشا ... ومثله أوقوق يغي الدّرشا

وانشر الجراج وفوق الجنبس ... يصفرّ لليبس اصفرار الورس

من عرق النضح عصيم الدّرس ... من الأذى ومن قراب الوقس

وإن يكن مما يوالي ذنبه ... تبر ومن العرّ مناط قوبه

قيل له منه بحكم العرب ... إنّ به لنا خشا في الوصب

وإن يكن يصيب في المشاعر ... بالسين غير معجم مجادر

وإنما المشاعر الأرفاغ ... منهنّ والآباط ذا ابلاغ

قالوا وفيها العرّ منه ينتشر ... فوصفه من ذاك إن تشته شد

تقول دسّ وهو المدسوس ... في نقبه كان له التأنيس

وإن يكن ذلك فيه قطعا ... تعرّقت في الجلد منه لمعا

قيل لتلك نقبٌ ونقبٌ ... واحدها النقبة قل لا عتب

وإن يكن يعمّه فيشرب ... فإنه أجرب قالوا الأخشب

وهو إذا ما متنه أجمعا ... قلت مرجّل كذاك سمعا

يقال قد جلّله تجليلا ... فإنه مدبث واعرف التسبيلا

وإنما الهناء طلي الطالي ... بالقطران الجرب في الآبال

وإن يكن يلقى على المشاعر ... فقط فذاك الدّسّ في الأباعر

وقد مضى الشرح وما أماخش ... ومثل لبس الهناء بالدّسّ

والإبل القرحان حين تشب ... سنّ إلى لم تك قط تجرب

ومثله في الناس قل وقبير ... من كان أيضا قط لم يجدّر

والوصف للأنثى وللمذكّر ... منه والاثنين استوى والأكثر

تقول فيه كله قرحان ... من غير تغيير كذاك الشان

باب في أوصاف الإبل بأصواتها

يقال في الناقة حين تظهر ... من حلقها صوتا وما إن يفغر

قد أرزمت والاسم منه الرزمه ... وذاك صوت لا يفتها وثمه

وفوقه شيئا سوى الحنين ... من صوتها فليكن التبيين

فإن تقطع صوتها ولها ... تمرّه مدّا أبدا استنتها

قيل لها قد بغمت وتبغم ... وهو البغام وكذا التبغّم

وهو إذا أصحت به الرّغاء ... وقد رغت ترغو لذاك العلياء

والوصف إن كانت به تطرب ... إثر ابنها حنت تحن تنسب

وسجرت تسجر سجرا امرت ... حنينها ذاك الرفيع أجرب

فإن تمدّ على سبيل ... واحده في جهة التمثيل

قيل لها من سجعت وتسجع ... سجعا فلا يخفى عليك المنزع
والفحل إما يبلغ الهديرا ... فهو الكشيش موذن تقصيرا
يقال كش ويكش فاذكر ... وذاك في أول حال الهدر
فإن علا شيئا عليه قيلا ... كت كتيتا فاعرف التفصيلا
ثم إذا أفصح قالوا هدرا ... وهو الهدير فلتكن ممن درى
فإن صفا صوت البعير إذ جرا ... ورجع الهدير قالوا قرقرا
وإن يكن هديره بنصره ... من صدره كأنما يعصره
فذلك الزغد كذاك قيدوا ... وزغد البعير قالوا يزغد
وقد روى أبو عبيد فاعرفه ... ذا الحرف في كتابه المصنف
فقال في المعنى الذي يفهمه ... من صوته كأنما يعصره
أثبته فافهم من التقصير ... وذاك عند الناقد البصير
لا يستوي بل هو في التفسير ... بالغين يرويه أولو التجويد
وهو الذي يعزى للأصمعي ... من نقل ثبت النقل ألمعي
قيل ومن ذلك قول العرب ... ما بينهم لتستبين وفل النسب
في ما روى عنهم أزغد عكنة ... لبعض ما فيها تريت محتنك
وأيضا الزغد لدى التفسير ... هدر شديد ليس بالتقصير
قيل وهذا عد من تصحيف ... أبي عبيد فاحفظ بالتعريف
فإن يكن في الهدر إذ تصغه ... لشدة كأنما يقلعه

رواه يعقوب وابو حاتم عن الأصمعي كذلك

قيل لذاك الفلج وهو يفلج ... والفحل قلاخ بقيد يرسج
وأنشد الراجز في أحوالها ... قلخا الفحول الصيد في أشوالها
أما الغطيط فهو كالتحفيفة ... هدر البعير زعموا في الشقشقة
وهو إذا ما لم يكن بصوت ... فيما أقر لك الهدير ينعت
ومنه في الناقة قالوا تهدر ... ولا تغط بل تغط الذكر
إذ ما لها شقشقة في الحلق ... فكان ذاك هو وجه الفرق
ويوصف البعير حين ينعت ... إن كان لا يرغو على ما أثبتوا
يقال عنه أزيم وأعجم ... وأيضا الصميم قل والأزجم

باب في أوصاف سمات الإبل

وكان مما هو في المستعمل ... من حكمهم ذا الباب سمات الإبل
فمن سماتهن إن تلتمس ... وسم يقال فيه قيد الفرس
وذاك في أعناقها إن تصب ... كشكل قيد الفرس المعتقب
وأنشد الأحمر قول الراجز ... في وصف ذاك في اللسان الجائز
كوم على أعناقها قيد الفرس ... تنجو إذا الليل تدانى والتبس
قالوا ومن ذلك وسم يدعى ... فيما المفعاة شبيه الأفعى
ومنه وسم كالأثافي رسم ... ومثل المشقاة إذا ما توسم
وأيضا التحجين في السمات ... لسمة معوجة الصفات

وربما أن تسبقوا مما مر ... للموضع الموسوم فاعرف أثره
كقولهم في نحو ذاك العرر ... وسم بموضع العذار ذكروا
والدمع المعروف عند الوضع ... وسم يكون في مجاري الدمع
وأيضا العذار فاعلم وادر ... وسم يكون زعموا في الصدر
وهكذا الذراع أيضا فاسمع ... لسمة موسومة في الأذرع
أما العلاط فهو وسم العنق ... عرضا فحقق في المعاني تفق
وإن يكن بالطول فالسماع ... في ذاك عنهم إنه السطاع
وإن يكن في وسمه قد وضعه ... مخفض العنق فتلك السنعة
وهكذا أيضا من السمات ... مع الصليب والشجار باقي
وأيضا الخباط والمشيطنة ... فابحث وقيد شكله وموطنه
وقد يكون وسمها في الحير ... بصفة من باب قطع الجلد
من ذلك القرمة والقرام ... كلاهما في الوصف إذ يرام
جلدة من أنفه تقتطع ... ولا تبين عنه ثم تجمع
تغدو على أنف البعير ثان ... ونقضه المعروف في اللسان
أما الذي يقال فيه المقرم ... فهو البعير المكرم المعظم
تقول في الأول أعني الوسما ... قرمته أقرمه فالوافر ما
فإن يكن ذا الحكم في الوصف ... في جسد البعير غير الأنف
فإنما الجرفة لا القرمة ... فاعرف سبيل فرقه وحكمه

والرعلة القطع يشق في الأذن ... يتركونه معلقا فمتى يكن
فإن أبانوا منه في تلك السمة ... جزءا من الأذن وأبقوا زنمه
فإنه في وضعه المزنم ... وهكذا في مثله المزلم
وهو كلا ذينك في الأسامي ... أيضا صفات الإبل الكرام
قالوا وإنما سبيل العمل ... بفعل هذا في كرام الإبل

باب في أوصاف جماعات الإبل

الذود في أعداد صنف الإبل ... ما بين عشر وثلاث فقل
وفوق حتى الأربعين صرمه ... وجزرة في ما رووا وحزمه
وأول الهجمة أربعونا ... فصاعدا كذا الذي يأثرونا
ثم إذا ما بلغت ستينا ... فما يزيد فافقه التبيينا
فإنما العرج رووا والعكره ... وأيضا الصرعة كلا ذكره
والمائة اختصوا اسمها لو تعلم ... بقولهم هنيدة اسم علم
ومنها إذا ما كثرت في القدر ... حتى تعدى ما تبين فادر
فصاعدا قيل لها العكنان ... والعكنان كله بيان
أما إذا ما بلغت للألف ... فالخطر والأخطار جمع الوصف
والكور في أوصافها المعلومه ... الإبل الكثيرة العظيمه
وهكذا الجلمد والعجاجه ... والجوم أيضا فاعتمد منهاجه

وأيضا المرقية الكثيرة … والأصل فيه بافتحٍ تفسيره

لأنما ترقى من السنام … في وسطها أنيا سنمها العظام

أما المرقاة بالتشديد … والفتح واحفظ مثله التجويد

أو إبل مرقاة يقول … بعضهم وكله منقول

بل إنما الكثيرة الأوبار … والتجنيم بالوبر عليها جار

والجامل اسم لقطيع الإبل … ونحوه جمالة فلتنقل

واجمع جمالات جمالة القلايل … وإن تشا قلت لنا جمايل

وجاء في جمالة يحتمل … نوق تكون ليس فيها جمل

والجلة الكبار في التفسير … خالصة من دونها صغير

وعكسها الحاشية الصغار … مفردة ما معها كبار

وأيضا الفرش صغار الإبل … ونحوها الإفال أيضا فقل

وهكذا الذمراء كلا قيدوا … جماعة الصغار ثم أنشدوا

قد رويت غير الذميل بينا … قليصات وأبيكرينا

والرذل في جماعة الجمال … فيه البتر ولحمه في الأحوال

باب في أوصاف الغنم
فصل في أسنانها

يقال في أسنان صنف الغنم … من ضانها والمعز منها فاعلم

ساعة وضع الأم إذ يعتبر … سواء الأنثى به والذكر

كلاهما سخلة وبهمة … سووا على الجميع في الوضع اسمه

وسخلة في الجمع قل سخال … وبهمة بهم كذا يقال

ثم إذا ما بلغت في الفصل … أربعة الأشهر جز العجل

إختلفا بالضأن فيها حمل … إن ذكرا كان والأنثى رخل

ورخل في جمعها رخال … بالضم والرخلان أيضا قالوا

وحمل تجمعه حملانا … بالضم فيه نشروا في التبيانا

وهكذا في معزه الموصوفة … قولهم الخروف والخروفة

ثم إذا ما أكل الخروف … واجتز فهو بذج معروف

وقد يقال أيضا الفرفور … كلاهما في وصفه مذكور

ثم إذا ما شب لا تلبيس … وبلغ النزو فقل عمروس

أما صغار المعز في الصفات … بعد انفصال عن الأمهات

فالجفر والجفرة والجفار … في الجمع فاعلم ولك الإيثار

ثم العتود حين يرعى وجده … ومثله العريض فاعلم جده

واجمع عريضا قيل العرضان … أما العتود فهو العتدان

والأصل عتدان ولأجل أدغما … واجمع على أعتدة أيضا هما

ومنه على ذاك بكل قدر … جذع وفي الأنثى عناق بادر

إلى تمام الحول فهو الذكر … تيس والأنثى تسمى عنز تذكر

ثم لذي العام اليه الثاني | فالضأن والمعز منهما سيان
كلاهما يكون فيه جذعا | الى تمام العام وصفا وضعا
ثم ثني ثالث الاعوام | ثم رباع بعد في الاقسام
وذا الى الاربع من سنيه | وكلها الا الثني فهما فيه
ثم هو في الخمس سديس يعرف | وسالغ في الست حين يوصف
يقال فيه سالغ وصالغ | بالسين والصاد الى اذا بالغ
ويستوي في التانيث والتذكير | في هذه الاوصاف لا تغيير
ثمت لا سن هنا لها تعرف | في الظلف من بعد البلوغ يوصف
وذا الحد مثل بازل وفارح | في الخف والحافر قول الشارح

فصل في ألوان الغنم وشياتها

ومن شيات الغنم الرقطاء | ومثلها النمراء والبغثاء
وكلها فهي التي تجتمع | فيها بياض وسواد يقع
أما اذا ما اسود راس الشاة | فقل هي الرأساء في الصفات
فان هو ابيض على انفراد | فانها الرخماء في الايراد
فان تكن تسود اذ تبيض | نعرفها في وصفها والرخش
فانها في الصفة الدغماء | وما سود اذ العنق الدرعاء
فان تكن سوداء عرض العنق | فانها اللطعاء فافهم وثق

وان تك العينان تاسودا | وتلك بيضاء فقل خوصاء
وان هي ابيضت لك الوجاء | خالص تاما فهي الخضجاء
اما اذا ما ابيض منها الشاكلة | فنعتها الشكلاء فافهم خاطله
فان تكن تبيض في الجنبان | خالص تاما وكذا الرجلان
فانها في الصفة الخرجاء | ومن فرادى رجلها الرجلاء
ومنه اذا ما ابيض منها الاوظفه | رجلاء او خرماء بيان صفه
وانعت اذا اسودت على اتصيعا | ارجلها الاربع بالرملاء
فان تكن تبيض منها الوسط | فنعتها الجوزاء في ما شرطوا
ومنه اذا ما الطرف منها اسودا | رخلاء فافهم قدره والجدا
فان تكن بيضاء اقصى الذنب | فانها الصبغاء قول العرب
وان تكن تسود منها في الصفه | اطراف اذنيها فقل مطرفه
فالواو منه كله في الغرب | تجري على تفسيره والوصف
ما كانت المواضع المفسره | فحالها الوانها المفسره
لسائر الجسم سواء كانا | اسود او ابيض فاذر الشانا
ومن شيات المعز في ما ضبطوا | قولهم الدرعاء فيما يعرف
وهي التي تكون رقشاء الاذن | وكلها سوداء فافهم لا تهن
وان تكن في اللون عند الحمرة | بين السواد زعموا والحمرة
سيان منها بطنها والظهر | فانها الجلساء من الامر

وصفة السّوداء ومنه مشربة | بحمرة صفراء فادر المرتبة

فإن تكن حمرتها أقلا | فإنها الرّمساء فابغ كلا

وإن تكن بيضاء أجنب بقل | في وصفها النبطاء عنهم وانقل

وقل هي الوشحاء للموشحة | مجرى الوشاح ببياض أوضحه

وإن تكن مبيضة عينيها ما | فنعتها الغرباء في معنى ما

وإن يعش وجهها البياض | فوصفها الغشواء لا اعتراض

وإن هي ابيضت يدا اما فصف | وقل هي العصماء قول منتصف

منها ومن صفاتها العفصاء | ومن التي في قرنها التواء

كلاهما منعطف في الوصف | لنا على أذنيها من خلف

فإنهما انصبا على تحريب | لطرفي علبا وفي الموصوب

فإنما الزقفاء في التقنيد | فالهم وجيهون موقع التجويد

ومنها إذا ما أقبلا في الخلق | لوجهها القبلاء وصف الحذق

أما إذا ما انتصبا استواء | من الأصول فصف النصباء

ونعتها القصماء إن تنكسر | من قرنها الخارج في المعتبر

وإن تكن مكسورة المشاش | أي قرنها الداخل تحت الغاشي

فوصفها بذلك العضباء | تعرف ذاك العرب العرباء

ونوصف الشرفاء للمنشق | بالطول أذناها فقل بالحق

فإنهما انشقا وللماتين | عرضا فبالخرقاء صفوا أبين

ولطرف الأذن إذا ما قطعا | فنعتها القصواء فيما سمعا

فصل في جماعات الغنم

ثم نقول في جماع الضأن | لتستبين وصفه في الشأن

فالعزب إن ما كان بين العشر | والأربعين حزة في العنز

والمعز في مبلغ ذاك العدد | يقال فيها صبة فاعتمد

وهذا أتى في وصفها الأمعوز | وهو الثلاثون فما يجوز

والقوطة في الضأن يقال خزة | من مائة فما يزيد عزة

والربق أيضا قيل والصريع | في الغنم الجماعة القطيع

للضأن والمعز إذا ما كثرة | فوصفها الثلة في ما يؤثر

وجمع ثلة يقال ثلل | كبدرة وبدر ذا امتثل

ومثله ضاجعة وكلعة | وأيضا القصعا فاعرف موقعه

ونوصف الوفير أيضا والفزرة | وهو جماع الغنم المنتشرة

ومنه في ما انتشروا انتشارا | ما إن رأينا مثلكا أغمارا

أكثر منه فزرة وقارا | فالغار قيل الإبل استقرارا

باب في أوصاف البقر

فما أتى في الثابت المعتبر | من قولهم في وصف سن البقر

قالوا إذا كان صغيرا عجل ... والعجلة الأنثى كذاك الفصل
ولغة في العجل بزو في النافل ... قالوا منه العجول والعجاجل
ثم إذا ما شب بالترتيب ... في وصفه قالوا منه الشبوب
ثم إذا أسن قالوا فارض ... للعجل والأنثى ولا معارض
والعجل في تنقل الأسنان ... به على الأعوام والأزمان
يجري على ترتيب وصف الغنم ... كما مضى عاما بعام فاعلم
لكنه أول عام ينضبط ... يدعى تبيعا فاخش سهو الغلط
وجذع من بعد ذاك يعرف ... ثم ثني بعده إذ يوصف
ثم رباع بعده ثم سدس ... ثم منه صالغ كذا يقتبس
والجز فيه الست من سنيه ... وذاك أقصى الوصف إذ تغنيه
لكن يقال بعد إنما تكبرا ... صالغ عام بين وصف فاكثرا
هذا ومن صفاتها المرويه ... في فصل ذكر البقر الوحشيه
قولهم في صفة الرضيع ... فرز أتى في نعته المسموع
وأيضا الفرقد والفرير ... وبعده الجؤذر واليعفور
وهكذا البحزج أيضا ينبز ... ومثل ذاك الطلا والبرغز
وقد أتى أيضا كذاك اسم الطلا ... في وصف أولاد الظباء منزلا
والأرخ بالفتح الفتي فاشعر ... والأرخة الأنثى لوصف البقر
والجمع في كل منهم الأراخ ... بالكسر فاشكل ولذا الإفراخ

ومنه إذا أشب شبا نامنشأ ... قالوا المهاة وقيل الثور اللأى
وقيل في اللأى وفي اللأوت ... خلافها الأنثى مع المهاة
ثم إذا أسن منه القرهب ... فاعلم ولا يخفى عليك المرتب
واللهق الثور يقال الأبيض ... والجمع لهقا فلا تهمل ذا المبغض
وقد أتى في الباب إن تستفسر ... قولهم في وصف جمع البقر
من ذلك الربرب والصوار ... الضم في الصاد والانكسار
والإجل أيضا ويقال العين ... للبقر افهم بمد التبيين
أما النعاج فهو مما اختصا ... ببقر الوحش رووا مقتصا
وأخرجوا النعجة أما الشاة ... فالثور ثور الوحش لا يفتات
ولا يقال زعموا النعاج ... في ما سواها فهو المنهاج

باب في أوصاف الظباء

والظبي في ما قد أتى مفصلا ... أول ما يولد بالوصف طلا
ثم منه خشف وكذاك الرشا ... بالهمز والفتح عليه ينشا
ثم إذا ما طلعت قرناه ... فشادن في وصفه معناه
ونحوه أيضا منه الغزال ... في سنه كذلك الإنزال
ثم إذا ما قويت أعضاؤه ... واشتد في تصرف مضاؤه
بالوصف قالوا شصر والشصره ... بالهاء للأنثى إذا ما ذكره

ويوصف الصغير بالجزاية | من الظباء ولك الجداية
سواء الأنثى على ما ذكروا | في قول من جداية والذكر
ثم منه في الوصف الذي قد وضع | في عامه الثاني يقال جذع
ثم ثني بعد في الثالث | وذلك أنفى سنه للباحث
فلا يزال زعموا ثنيا | حتى يموت باسمه معنيا
ثم الظباء بعد في الأوصاف | أنصاصها ثلاثة الأصناف
من ذلك الأرآم بيض تافي | خالصة البياض في الصفات
مساكنها الرمل ومن قالوا | فإن الظباء مكن المثال
لأنها أكثر ما في جسم | لحما وشحما ومن جمع رئم
والأدم صنف بعده الثاني | وجنسها في الخلق والألوان
بيض البطون والظهور سمر | منها ولا يخفى عليك الأمر
طويلة الأعناق والقوائم | أسم عما مضى تعد وعازم
مساكنها الجبال والشعاب | أغلظها لحما زوى الأعراب
لذاك ما تدعى معا من الأصناف | بإبل الظباء في الأوصاف
والعفر صنف ثالث تعلوه | مع البياض حمرة تتلوه
ومن مشمع أي قصار العنق | كذاك جد وصفها والخلق
مساكنها الذي إليه تنتضي | صحو الفقاد وصلاب الأرض
والأعصم الموصوف في الظباء | وفي الوعول جاء بالسواء

توسم في معا

ومنه البربي فيه بياض موضح | كلتي ذراعيه إذا ما تشرح
والصدع الذي يكون وسطا | في خلقه فإنه وفيت انغلطا
والجداية الجذري من الظباء | ملسا فوق ليس السواء
وصف الجدانة وقيل بل على | بين طلوع القرن وصفا اجعلا
وأصله من كتاب تغني حرفا | لذاك لا يهمز في من نطقا
والظبية العوهج للطويل | عنقها في الثابت المنقول
وجمعها عوابج في الترسيم | ومن صفات الأدم مما سيم
واليعرب والإجل هو الفصيح | من الظباء عن قد مشموع
والعوز أي جماعة الظباء | لا واحد له من الأسماء

باب في أوصاف حمر الوحش

أولها الحمار أنثى الحمر | ومنه الأتان في أسمها المعتبر
يقال أتان حامل لا تفرد | ثم إذا الحمل استبان تعد
وكان في الضرع لذاك لمع | من السواد بالأتان يلمع
وأيضا العقوق ومنه الحامل | من كل حافر يقول القائل
وجمعها العقاق في ما ينقل | أما النحوص فهي لا تحمل
ومثلها الجحوص الحايل | في وصفها أيضا رواه الناقل
وجاء في التي بغير لبن | أيضا نحوص وأغنيه في الأتن

وجمع نجس عبارة

والجحش والجحشة حين الوضع … حتى إلى الفصال عرف الوضع
والعفو والعفو والأعفاء … كالجحش والكثرة العفاء
والمنبر الجحش وأم المنبر … في الأتان الأمل مذ أبا شعر
وهو إذا استكمل حولا تولب … ثم كذي الحمار إذ يرتب
أما حمار الوحش وهو الفرا … بالقصر والمد بغير لا خطا
وجمعه الفراء فلتعلم … بالكسر والمد فقيد واسلم
وجاء من أمثالهم بما جرا … فيه وكل الصيد في جوف الفرا
وأيضا الوأي هو الحمار … مثل الوعي ساعده المقدار
والأخدري في صفات الحمر … تنسبه في وصفه لأخدر
وأخدر فحل إليه النسل … أرا كان بالعراق الأصل
أما الحمار الفلو بالخفيف … والجأب للغليظ ذا معروف
والجأب بالهمز صحيح مجز … والجأبة المدرية بغير همز
وأيضا الكندر والكنادر … جميعها الغليظ قال الأبتر
والأخطب الذي بأعلى متنه … في اللون خط أسود فلتعنه
والأحقب الأبيض موضع الحقب … من بطنه لا زلت في أعلى الرتب
والوصف للأنثى به حقباء … وهكذا في الأخطب الخطباء
والأقمر الأبيض والقمراء … والقمر في الجميع لا امترا
والمسحل الفحل من الحمير … وصوته السحيل في التفسير

معا موضع

وإن يكن به بياض الأخمص … فإنه مسحج فلتأثر
والسمحج الأتان فيما يذكر … من الطويل ظهرها ما يقصر
والعانة الجماعة الموصوفة … من حمر الوحش هي المعروفة

باب في أوصاف النعام

يقال في كل جناح طائر … عشرون ريشة على مقادر
فأربع منها هي القوادم … وتلك أعلاها يقول العالم
وأربع من بعدها مناكب … وأربع بعد كلى نظائب
وأربع من دونها خوافي … وأربع أباهر توالي
ومنهن التي في آخر التركيب … مما يلي الجنب على الترتيب
وللنعام يعرف الأدحي … وذاك ملقى بيضها المغني
لأنها تدحوه أي توسعه … برجلها للبيض حيث توضعه
ومن يقال ما لها من عش … لأ كن هو الأدحي فيه تنتشي
وأصله وزنه أفعول … ثم اعتراه القلب والتعليل
والرأل والرألة والرئال … فراخها بالقصر إذ يقال
وأيضا الحفان في الأقسام … من صغار ولد النعام
واحدها حفانة والذكر … في ذاك والأنثى سواء ذكروا
والزف منها الريش والعفاء … كذاك أيضا هو لا خفاء

ومن القلوص في النعام تقل ... ذات الشباب كقلوص الإبل
أما الظليم فهو في الكلام ... عن الثقات ذكر النعام
ومثله الهيقم والخفيدد ... والهقل والهيق جميعا يسند
وأيضا الهجف والسفنج ... والصعل كل نابت عرنج
وإنما يقال فيه صعل ... لصغر الرأس فذاك الأصل
وأيضا الأنثى يقال صعلة ... ما فيه على الوصف اسمه وفعله
والأصل في السفنج المفيد ... من صفة السرعة والخفيدد
والهيق في الأصل هو الطويل ... بدقة كذلك النجيل
والهقل والهقلة للفتي ... من النعام جاء في المروي
أما الهجف فهو وصف الجافي ... ومثله الهزف في الأوصاف
والصنبع الطيب رأس يعرف ... ومثله الجماز أيضا يوصف
والأربد المختلط السواد ... ومن النعام الربد وصف باد
والأخرج الذي يكون وصفه ... بياض نصف وسواد نصفه
ومثله في المعز والجبال ... كذلك الأخرج في المثال
والخاضب الذي رووا في شأنه ... فذاكل الربيع في إبانه
فاحمر ظنبوباه والأطراف ... من ريشه كذاك الانطاف
يقال منه خضب الظليم ... عن ذاك فهو خاضب معلوم
فهو الظليم صوته العرار ... وصوت الأنثى فهو الزمار

والخبط في نحو الأوصاف ... جماعة النعام في الأصناف
نمز الخنلة في الإعلام ... يجري وصف الوحش والأنعام
كافية في مسلك التقريب ... شافية في مشكل الغريب
ولنصل القول على استجراد ... في صفة السلاح والأعراد
بحسب عون الله فهو الأول ... والحمد لله إليه المتحول

القول في السلاح وأوصافها وسائر ما يتعلق بها

باب في أوصاف السيف

فصل في تفصيل أجزاء السيف ٥

للسيف في مطالع الأنباء ... حظ من التقريب والاعتناء
وحده في غزوة العزوان ... جز وفصل واضح البرهان
به أعز الله يوم بدر ... دين الهدى وذل دين الكفر
فقوله في الغمد والإبداء ... مشاهد النص على الأجزاء
ومثله في الوضع والإظهار ... ألفاظ وصف الجنس والإخبار
ومقبض السيف يقال قائمه ... لا زال في نحر العدو صارمه

وفي الغواشي أيضا القوائم … من السيوف ذاك وصف قائم
والواحد المفرد منه غاشيه … نحو الغواشي مثلا والحاشيه
وأثر أعلى القائم القبيعه … ومنه الرئاس من أجز تنويعه
وذلك المسمار منه المثبت … في قائم السيف فكلما ينعت
والشاربان ومنها الجريده … في أسفل القائم صف تجريده
معناه ما موقعها في القدر … على فم الجفن عليه تجري
وطرفاها بارزان اعترضا … من عن يمين وشمال نهضا
والنصل والمنصل بالتبيين … هما من السيف بجماع البدن
وقيل في المنصل ومنه ازجح … فإنه اسم السيف حين يشرح
وانشروا في النصل وفوجده … كالسيف سل نصله من غمده
والطرف الداخل من أعلاه … في قائم السيف الذي يغشاه
فإنه السيلان في التجريد … تعني بذاك طرف الحديد
وجمع سيلان إذا ما أشكل … تقول سيالين رواه الأول
ثمت يتلوه في الاعتبار … من بعد هذا السيف في المقدار
وفيه متن السيف ومنه وسطه … يعرف ذاك ذو الحجى تضبطه
فإن يكن في ما هناك ناشزا … تقل له العير وقيت اللامزا
وإن هو الطرفان فهو شطب … والسيف مشطوب وقل مشطب
ثم الغراران هما عرضاه … من عن يمين المتن إذ تراه

فكل عرض بين حاصل المتن … وحده فهو غرار تعني
ثم هو الجرازان في ما أزمعا … من جانبيه العين إذ تصرما
وسكر الغرابان أيضا بصف … والغرب حد كل شيء فاعرف
وهكذا أيضا الجرازان … وجا أيضا فيه قول ثان
في ظبة السيف فقيل مضربه … والمضرب المعنى حين تنسبه
موضع وقع الضرب دون الطرف … بفتح راء منه في المثال فاعرف
أما الذباب فهو المحلل … من طرف السيف وليس يشكل
والسيف فيه أثر والأثر … بالفتح أو بالضم ليس الكسر
وأيضا الفرند وهو الجوهر … وكل ذاك فهو إذ يفسر
تعني به الوشي الذي يكون … في صفحة السيف كذا التبيين
وانشر الراجز وهو رونقه … فكن على تبصر وانتبه
كأن تحلى صيقل وصقلا … جلا فرندا إنما محضا فانجلى
وجاء في وصف السيوف يشهر … من ذلك المأثور والمجوهر
وهكذا أيضا يقال الربد … لجوهر السيف مدا الرشد
وقال في الغريب في المصنف … سفاسق السيف الفرند فاعرف
وفسر السفاسق الطرائقا … فكن ولا تعجل بصيرا حاذقا
ودونه السيف يقال ماؤه … فاعلمه ولا يخف لك انتماؤه

فصل في أنواع السيوف

للسيف أوصاف جرت في الوضع … من شكله وقدره والطبع
فهو إذا كان عريض الصفح … قيل له صفيحة في الشرح
وإن يكن مجززا لطيفا … فهو قضيب فافهم التوقيفا
وإن يكن ممرقا فمهو … وصف الرقيق غير ذاك السهو
فإن يكن غير الحديد الذكر … فإنه الأنيث في المعتبر
فإن يكن في وصفه قد طبعا … من كلا جنسي حديد صنعا
بشفرتاه من حديد ذكر … ومتنه يعد أنيث المظهر
فإنه في الوصف حين ينسب … سيف مذكر تقول العرب
ومثله في الصفة المحكية … كصفة السيوف الافرنجية
فإن يكن في الوصف لم يحكم … من بعد طبعه ولم يتمم
فإنه الخشيب في التحصيل … وأيضا الخشيب للصقيل
فهو كأنه من الأضداد … لفظ خشيب ذا الحديد باد
فإن يكن يبدو له بريق … من الصقال فهو الإبريق
فإن يكن من جودة الصقال … لا يعلق الدم به بحال
أي من دم الضريبة إن لاقا … عنه فاطلبن مواشيها فا
فإن يكن فيه حزوز تقفر … في صفحه فوصفه مفقر
ومنه ما قد جاء في الأخبار … سيف رسول الله ذو الفقار
وقيل إن الأصمعي أخبرا … أن الرشيد كان يوما أحضرا

سيف النبي ذا الفقار المكرما … يقول فاشتاذ نثه تذ ثما
فأذن الرشيد في تقبيله … ثم اختلفت فالذي في تحصيله
مع أمر في أهيبه سبع عشرة … من الفقار أم ثماني عشرة
وقال قوم إنما الفقار … في السيف ما كان له حزاز
إن جانب للضرب يرد منه تضب … والجانب الآخر جاف يقرب
فهو الفقار ومنه ما لا يقطع … والقولة الأولى الأصح الأشيع
وقيل أيضا بل هو الصمصامة … إن كان ذا أثر حسنا فاسمه
ومنه قيل كان وصف العرب … سيف الفتى عمرو بن معديكرب
والأبتر القصير أما البائر … فإنه القاطع وصف صابر
والمشمل القصير ذو يشتمل … تحت ثيابه عليه الرجل
فإن يكن لا ضل منك المقول … في وسط الثوب فذا المغول
وقد يجي تارة منسوبا … لموضع الضرب فع الترتيبا
من ذلك المشرفي والمهند … والسند واني جميعا يسند
إلى بلاد الهند حيث تضرب … والمشرفي هو أيضا ينسب
إلى المشارف قرى للعرب … تدنو من الريف بحقق نصب
وهكذا سيف قساسي أتا … إلى قساس ينسبوه مثبتا
وهو جبيل قيل فيه معدن … من الحديد فهو وصف بين
وأنشد الراجز يعني إبلا … أمن لما السير وجدن عملا

نابها

الخنصر الحزه من ذوات المباره

كأنما والذي عنها مخترق ... سيف فساسي من الغمد اندلق

أما المشرفي فسيف تنسبه ... إلى مشارف وهو قرى بضربه

وانشد العجاج قد ثم يذكر ... وبالمشرفيات يخطفن القمم

بالقصم الأعناق بل أصولها ... واحدها قصمة تفصيلها

والقلعي في سيوف العرب ... يعزى إلى قلعة في النسب

وانشدوا أيضا على تفسيره ... بالقلعي البيض أو ذكوره

وفي السيوف أيضا اليماني ... وهو من اليمنية ذو بيان

فصل في أوصاف مضاء السيوف

والسيف من أوصافه المنسوبة ... لقطعه والفعل في الضريبة

قولهم من ذلك سيف مقصل ... إن كان قطاعا أيضا مخضل

ومقصل بالقاف في المصنف ... معجمة وقيل بالصاد وفي

ومخذم والعضب والحسام ... وهو جراز قاطع مخذام

فإن يكن يمر في العظام ... فهو مصمم في الارتسام

فإن يكن يصيب مما يصدق ... مفاصل الضرب فقل مطبق

فإن يكن يغوص في الضريبة ... فهو رسوب فاعلمن ترتيبه

فإن يكن لا ينثني عن ضرب ... فإنه الصارم قول العرب

وهكذا أيضا هو الصمصام ... ليس لينثني وذا اعتصام

وذا الكريهة يصف بالواجب ... وهو الذي يمضي على الضرائب

أما إذا أطال عليه الزمن ... يقال من جدته طبّاه الكثر

فوصفه في ما رووه فصم ... فافهمه ولا تعتمد عليه الكلم

فإن يكن في قطعه كليلا ... فهو كهام وكذا إن فيلا

والمعضد الذي يكون فاشعر ... تمتهنا في مثل قطع الشجر

فإن يكن للحم والعظام ... فإنه المعضاد في الأقسام

فصل في جفون السيوف

أما وعاء السيف إذ تجرده ... فإنه يقال فيه غمده

وأيضا الجفن رووا والخلل ... هي الجفون لا اغتر الا الخلل

واحدها الخلة فاعلم وقل ... على مثال خلة وخلل

وقيل إنها جلود تلبس ... بواطن الجفن وهذا أقيس

قال أبو النجم نجاء خلله ... مثل اليماني كاز عنه خلله

والعجذبيه أيضا الحمائل ... لا تمتري في سامعه والقائل

وهي معلق السيوف فصف ... واحدها حمالة لا تغيب

وأيضا النجاد قل والنجد ... تعني الحمائل اتقاك الرشد

والجفن فيه النعل وهي ما نزل ... حديدة تلبس مثل الطرق

وربما كان وعاء يصنع ... للسيف والغمد جميعا يجمع

وذلك الوعاء بالقراب ... هو اسمه وأيضا الجراب
وهو الجفن بأن كذلك يعلم ... وذهب القراء في ما يزعم
أن الجفن بأن إذا ينقشر ... فذاك جفن السيف في ما يذكر
والأول المعروف في التفسير ... وهو الذي يعزى إلى الجمهور

باب في أوصاف الرمح

فصل في أنواع عصا الرمح وتفصيل أجزائه

والرمح في التفسير والتفصيل ... اسم عصا القنا لذي التحصيل
فإن يكن مقطعه في منبته ... على اعتدال مستو في نشأته
ولم يكن يحتاج للتثقيف ... فإنه الصعدة في التوقيف
وإن يكن في صفة اعتداله ... مفتقرة إلى صلاح حاله
فهو إذا ثقف فاستقاما ... يدعى مثقفا فكن علاما
فإن يكن في نوعه المخفي ... من قصب في الأصل فادره
فهو الوشيج وقل الخطي ... لأنه في وصفه مغزي
إلى بلاد الخط أرض تنسبه ... وهو القنا أيضا كذا المنعته
وواحد الوشيج فهي نبتا ... وشيجة وقل قناة في القنا
واسم ما طال القنا المنقد ... من الأنابيب فصف وجدد
أما الكعوب منه فهي العقد ... بين الأنابيب منها تجد

وإن يكن من خشب لا قصب ... فإنه الذابل قول العرب
كذا ردينا في اشتهار وخزن ... في الوصف عن فصل النوعين
وبعضهم لم يره يفرق ... بين كلا النوعين في اسم يطلق
وأيضا المران وصف يثبت ... قيل للرماح وقيل المنبت
وواحد المران في التعريف ... مرانة فرجا في التوقيف
وبعضهم يقول فيه مارن ... فاعلمن في العلم القلا رامن
والرمح من بعد على أجزاء ... مجزودة في الوصف والأسماء
فثعلب الرمح الطريف الداخل ... في جبة السنان في القائل
وجبة السنان ما قد جوفا ... لمدخل الثعلب حين صنفا
وعامل الرمح فقل ورتب ... ما كان منه تحت جحر الثعلب
فقدر الذراعين فقط لا تزد ... وتحته للنصف إن تجرد
عالية الرمح تقول النافلة ... وتحت حتى الزج فهو السافلة

فصل في السنان وأوصافه

أما حديد الرمح فالسنان ... والسين أيضا هو لا عدوان
وجمعه أسنة تستعمله ... ثم هو من بعد إذا انتعله
بالجبة المجوفة حيث يدخل ... من القناة الثعلب المحتمل
وما علا من بدن السنان ... فإنه الشفرة في اللسان

وقناة بما جراه ... من جانبيه جمعها قناه

وحرة الأعلى سنان الرمح ... وقرنه أيضا أتى في الشرح

ومركز أقرنته أي طرفه ... كل أتى في وصفه تعرفه

والعقب والعقار من أجزائه ... كنى من الشيب على استوائه

والأسل المجرد المرقق ... من الأسنة إذا ما يطلق

وقيل بل وصف الرماح الأسل ... في كل حال ليس فيه خلل

وأيضا الخرصان للأسنة ... واحدها خرص ولين المنة

وقيل أيضا قابل في الرماح ... قيل لها الخرصان لا جناح

وانتشروا الردينية في القنى ... أطرف الثعالب خرص المنثني

يعني بقوله المثقفي بالفهم ... أي صاحب القناة فلتعلم

فصل في أنواع الرماح

وللرماح تعدد ذا بلغته ... تباين في طولها والقصر

ومني على ذا الحد لها أسماء ... مختلفات حقها الإجراء

فما يكن في منتهى الطعان ... أكملها طولا على استحسان

فهو القناة وهي عند العرب ... في الأصل قيل لرماح القصب

ثم جرى بعد في الاستعمال ... على الرماح كلها الطوال

فإن تكن مزد ونها تمثيلا ... وكان في السنان عرض قبلا

فإنما المخروبة وصف جار ... ودونها الآلة في المقدار

وإنه تجمعهما إلالا ... ما فيه ولا تخفيف أكلالا

ودونها في قدر المزراق ... وهو الذي الزرق به يطلق

ونحوه النيزك والنيازك ... في الجمع عنيت والجد ما له

ومثله المطرد لكن يطبع ... له سنان زعموا أمر بع

يخزفه الزروع أو مر تلطخ ... فلا ما به الزروع تنفخ

ودونه شيئا يقال العنزة ... في قدر نصف الرمح ذي تميزة

فصل في أحوال الرماح

والرمح إنما كان جد نشي ... في لونه أسمر فهو أظمي

ومنه قناة يا فتى ظمياء ... ومثله الظمى فقم لا العليا

فإن تكن مستوية صليبا ... فإنه صدق فكن لبيبا

فإن يكن في هزه مضطربا ... فوصفه العاسل خاذر الشبا

فإن تكن شديد الاضطراب ... قد لها العراص في الألقاب

ومركز العرات أيضا فصي ... بالتاء إما شئت قل لا تخف

فإن تكن في مازن أضعفا ... فالرمح خطال أتى موصوفا

وهي قناة يا فتى خطاله ... ضعيفة أيضا تحف شأنه

وأيضا الضعيف رمح راش ... كمثل ما لك الارتعاش

فإن يكن أصم فنوع عش ... وجمعه مراعش لا تنقص

وقيل بل من اللواتي يرعش ... بها وهذا في المقال أقيس

أما الأصم فهو غير الأجوف ... من الرماح في الصفات فاعرف

واللدن في الرماح قالوا اللين ... ومثله المارن إذ تبين

والثعلب الرمح الذي تثلما ... فاعلم بفعل الشيء أن تعلما

فإن يكن منه السنان تعلما ... أنجز قطعا فبذاك اللهذم

وأيضا الوادق للحديد ... من الرماح جاء في التفسير

فإن يكن ذا عرض يستعمل ... متسع الجرح فذا المنجل

والطعنة النجلاء في الأوصاف ... منه هي الواسعة الأطراف

وجا من منسوب ما قد نقلا ... في صفة الرماح مما نقلا

اليزني ومنه ما قد عني ... في الوصف منسوب إلى ذي يزن

والسمهري فاسم لسمره ... قيل البلد تسمى سمهره

ومنه يقال من بلاد الحبشة ... كذا رويناه عن إمام ثقه

وقيل بل إلى الصلابة نسب ... مأخوذ من اسمهر أي صلب

أما الرديني فوصف ينسب ... إلى ردينة كذاك المذهب

إمرأة تعمل أو تبيع ... أعني الرماح كله مسموع

والزاعبي نسبوه فقل ... لزاعب أي بلد أو رجل

والقعضبية رماح تنسب ... لصانع أيضا يقال قعضب

كان قديما يعمل الأسنة ... في الجاهلية وتثبت الظبة

باب في أوصاف القسي

فصل في أنواع القوس وتفصيل أجزائها

النبع والشوحط والشريان ... من شجر القوس لهن شان

وكلها واحد تختلف ... جودتها وضعفها إذ تنصف

بحسب اختلاف أصل المنبت ... فاصغ للتفريق بينها وانعت

فما يكن منها بأعلى الجبل ... فذلك النبع بتحقيق وقيل

وما يكن بالسفح فالشريان ... كذا أتى في وصفه البيان

وما يكن منه بالحضيض ... فوصفه الشوحط مستبين

وتعمل القوس كذاك فاعلم ... من الشجر إذ زعموا أو النشم

والضال والسدر زدوا والعتم ... ونحوها من كل ذي أكرم

والقوس قد توضع في الابتدا ... على صفات وعلى أنحا

فإن تكن من غصن لم يفلق ... بل نصبت في أصله المخلق

فسمي القضيب ثم إن تستعمل ... من طرف القضيب قوس فقل

في وضعها فرع ولا تعب ... والتسمية الراجح فيها فاعرف

أزيد علينا ومن فرع أجمع ... ومنه ثلاث أذرع وإصبع

فإن تكن شقة عود قسما ... بفلقين فهي الفلق في ما رسما

وأيضا الشريج فيهما قد يرد ... وجمعها شرائج وأنشد
كأنها وقد براها الأخماش ... ودلج الليل وهاد قياس
شرائج النبع براها القواس ... يقفي الركاب ومهمه انتحاس
ومذه الأصناف في المنتسب ... أكثر معهود قسي العرب
وقد تكون القوس من أجزاء ... قد أثبت في محكم الإنشاء
معا فلا شيء ثبت وكل مفصل ... في القوس فهو منكب فيفصل
ومن القسي الفارسيات كما ... هو مبرد ذاك بالعيان محكما
بالمجمع منها ويقال المجمع ... أي مقبض الرامي بحيث يجمع
وكبد القوس من الأقسام ... مجرى السهام فوق مقبض الرامي
والكلية المفصل بعد الكبد ... مما يلي المقبض من بعد اليد
والأبهر البيت الذي تأخرا ... مما يلي الكلية في ما يجرا
وبعده الطائف أي ما وليه ... من عنق القوس وبعده السية
وهو الذي يعطف في التشكيل ... من طرف القوس لدى التفصيل
والكظر فيهما الحز حيث يعرف ... لوتر القوس عليه المعرف
والظفر بعد الكظر فيما يعتنى ... وهو الطرف بعد معقد الوتر

ويقال الظفر بضم الفاء

والقوس بعد بزفتان فصي ... من عن جعابي نخمها للطرف
بالجانب الأرفع فوق المقبض ... حتى إلى آخرها فلتقتبض
يقال رأس القوس أما الأسفل ... منه فرجل القوس إذ يفصل

هذا على ما ذكر الرواة ... في حكم ما تعرفه الرماة
وقيل إن السيتين توصف ... باليد والرجل إذا يصنف
باليد منها السية التي على ... يمين الرامي إذا ما استعملا
والرجل ما كان إلى المياسر ... منه كذا العرف وقيس العاسر
والمقتل القسي قال الثعلبي ... الفارسيات الفرادى عمله

فصل في أحوال القسي

وفي القسي تعرف القضبا ... وأيضا المنبجة العجزا
ويسكن الفارج قل والفرج ... خمسة أو صار يعني خرج
ومن الحي يبين منهما الوتر ... عن كبد القوس كذاك أثروا
بأن تكن يصيب منها الطائفا ... فهي الزبيبش ولعن ذاك واصفا
وجاء فيمن الكتوم يعلم ... ومن أتى لا شق فيها زعموا
واسم الكتوم جاء في المنقول ... يعوق في القطعي الرسول
والحشر منها وهي الخفيفه ... من القسي صفة معروفه
أما الطروح فهي في الأقسام ... أبعد قوس مرتفع السهام
بأن تكن تأتي على انتساب ... في الحسن والنيقة والإعجاب
قيل لها المطروح وإذ التنا ثنا ... أي يطرح القوم لها الشحنا ثنا
بأن تكن هال عليها العهد ... بأحمر منها عود نما من بعد

قيل لها عاتكة في الوصف — فاحفظ سبيل وضعه والرصف
فإن تكن توجد صوتا زارق — من وتر القوس لدى الإطلاق
فالقوس مرنان فلا تشترب — من قوله كذا لدى وضع العرب
والكاتم القوس التي في العرب — ليست ترن إذ لدى حق الوضب
أما العراد فهو في ما ينتسب — وصف لصوت القوس حين تجذب
وأيضا الحضب أتى في القسي — للصوت والأحضاب جمع فادر
والشرعة اسم واقع للوتر — ومن ثلاث شرع لا تكثر
فإن تكن كثيرة فالشرع — في وضعها كذا لدى الجمع
والقوس منهم يجمع الزكي — نقل من القياس والقسي
قال أبو عبيد القياس — في جمع قوس إنه القياس
نفى لأن الواو عين الكلمه — وفي القسي اللام قد تقدمه
فهو على العكس لدى التحصيل — معتبر للعذر والتعليل
والأصمعي في القياس أنشدا — قول القلاخ فارز محودا
ووترا الأساور القياسا — نبعية تختلس لا نقاسا

باب في أوصاف السهام

فصل في تدريج عمل السهم وأسمائه

أول ما يقطع أو يقتضب — العود للسهم تقول العرب
للعود قطع قبل أن يصطنعا — في ذاك شيء ونضي سمعا
وقيل أيضا في النضي غير ذا — أي فهو نصل السهم وقت الأذا
ثم إذا ما نحتوه أولا — فهو خشيب قبل أن يعزلا
وأيضا المخشوب في معناه — وهكذا البري من براه
ثم إذا لين نحيا مملسا — فهو قدح مخلق لن يلبسا
فالأخلق الأملس هذا يعرف — من الجبال وسواما يوصف
ثم إذا ما الفوق منه جرما — فهو قريض هكذا رمذ اعرما
تقول فوقته تفويقا — إذا فرضت فوقه تحقيقا
وقيل إذ كسرت فوق السهم — قد فقته أفوقه في الرسم
أما أفقت السهم في الرباعي — ومثله أوفقت في السماع
فهو إذا وضعته في الوتر — للرمي فاعرف فرقه واعتبر
ثم اسمه القدح إذا أتى له — لأن تراش فلغتهم أخو آله
ثم إذا ما ريش كان الوصف — فيه هو المريش هذا العرف
ثم إذا ركب فيه النصل — قيل له سهم وقيل نبل

فصل في تفصيل أجزاء السهم

الفوق في السهم محز الوتر — وشعبتا محز فيه في المختبر
من عن يمين الفوق أو يساره — شرخ وفي كليهما شرخان

وتجمع الفوق منه العقبه ... فالواهي الأطرة فاعرف رتبه
والحفو بعد منه مستدقه ... مما يلي الريش كذاك حقه
وقيل بل موضع ريش السهم ... ذلك هو الحفو بغير وهم
والقذذ الريش من السهام ... واحدها القذة في الأقسام
والعقب التي بها تلف ... على رؤوس الريش إذ تصف
مما يلي الحفو هو الكظامه ... فاعرف فصول القول وانتظامه
وبعد حد الريش فالمتوالي ... زائدة السهم في الاتصال
وما يلي ذلك تعد الزائده ... لوسط السهم كذاك الوافره
يقال متن السهم ذاك القدر ... وبعده في ما يليه الصدر
وحده ما كان دون الوسط ... لجهة النصل فصف لا تغلط
وإنما أن المتوالي النصل ... في السهم صدرا باعتبار الأصل
وذاك أنه هو المستقدم ... إذا رمى الرامي فذاك يلزم
وما يلي الفوق هو المؤخر ... فهو اسمه حتما بلا تغيره
ومدخل النصل يقال الرعظ ... في السهم بالحتم لا غير اللفظ
والعقب المشدود حيث يعقب ... فوق على الرعظ الرصاف ينشب
واحدها رصفة أو رصفه ... بالفتح والإسكان كل وصفه
والنصل في السهم حديدة السهم ... في أي شكل كان أو في رسمه

فصل في النصال وأوضاعها

وظبة النصل كذاك طرفه ... وهكذا قرنته إذ تصفه
والعير منه الناشز المرتفع ... في وسط النصل كذا ما يقع
والكليتان ما على اليمين ... أو الشمال منه في التعيين
أما الغراران فصف حديه ... أي شفرتيه من كلا جنبيه
والنصل قد يوضع في الأقوال ... مختلف الوصف على أشكال
من ذلك المعبلة اسم قيلا ... نصل العريض وصفه الطويلا
والمشقص النصل الطويل يعرف ... وليس بالعريض في ما يوصف
وفي كتاب الأصمعي وصفه ... هو العريض والطويل صنفه
والقطع في أنواعه القصير ... في عرض كذا أتى التفسير
والرقب ما رقق من نصال ... ومثله الرهيش لا نبال
واليثربية المدور المرملك ... ويثروه أيضا بوا ومسلك
ونحوه الموماة في الإدماج ... من غير عرض ولا على منهاج
والنقعية المطبوع للأعراب ... ومثل ذاك القرن في الأرحاب
والقنن جمع هو أما واحده ... فقنة كذاك جاء وارده

فصل في الريش وموقعه

والسهم فيه الريش وهي القذذ ... وقد مضى في ذكر ذاك المأخذ
فإن تكن تصفه في التركيب ... بطنا إلى ظهر على ترتيب

فهو اللؤام وهو فيه الأعزل | في رصفه والمستحب الأفضل
وإنما أراه في اشتقاقه | من التئام الأمر واتفاقه
تقول منه قد لأمت السهما | أي رشته كذلك قاله الحكما
والسهم لأم أي عليه جعلا | ريش لؤام رصفه إذ فعلا
ومنه في قول امرئ القيس أتى | لفظة لأم من السهام نعتا
وإن تكن في رصفها قد يلتقي | بطنان أو ظهران لم تحقق
فهو اللغاب وسواه جيد | عندهم واللغب أيضا قيد
أما الظهار فهو ريش ركبا | في السهم من ظهر الجناح رتبا
ويجمع الظهار في اللسان | من وصفهم هذا على الظهران
وعكسه البطنان جعل الباطن | منها من ريش الجناح الكاين
وجاء أيضا في الصفات للأزل | في الريش وهو عندما يتصل
ما كان في الخلقة والمكان | بين هذي البطنان والظهران
قالوا وذا الموصوف أكرم | إذ هو في خلقته مستلم
لأنه لا الأزجة أبدا تقعر | جدا ولا النشر عليه تظهر
وانشروا في وصفه المفتل | ركب حول فوقه المنول
جوانح سيوبن غيره مثل | من مستطيلات الجناح الداخل

فصل في أنواع السهام

وللسهام تعرف في الأوصاف | نعات بحسب الأصناف
من ذلك الجرماء سهم يرصد | يرمى به الأهداف من ذا المقصد
وأيضا المريخ سهم يجعل | للغلو والطرد مدى كم يصل
والغلوة انتها مرمى السهم | على المدى الذي إليه يرمي
وهو طويل ذو فيق ثان | صفت له أربعة الآذان
وأيضا الجمجاح سهم يصنع | ليس له ريش ونصل يقطع
بل في مكان النصل منه طين | يرمى به الطير فيستكين
من غير أن يقتله يلقيه | فيتناول امرؤ راميه
والحظوة السهم الصغير وضعه | قدر ذراع وحظاء جمعه
والرهب للسهم العظيم واسمع | وجمعه الرهاب إنما تجمع
وفي السهام أيضا المشتبه | وهو الذي فيه خطوطه نقطه
والأنزع المغني في الأسامي | كذاك قالوا آخر السهام
ويوصف المشقاب وهو نبل | ليس له ريش وليس نصل
وأيضا الأفق وهو فرخ | ليس عليه الريش هذا الشرح
والأفوق السهم الذي بفوقه | تكسر أو مثل من حقوقه
والنكس في السهام سهم ينكس | أعلاه للأسفل حين يخمس
قيل لعيب هو فيه أفرزا | به عن السهام أن يميزا
والخلط أن يكون أصل نشأته | من عود في عوج من منبته

الخِلْط بالطاء من السهام كما فسر في المتن وكذلك ذكره أبو عبيد وغيره وهو الصحيح إن شاء الله ووجدت في رواية في كتاب فقه اللغة للثعالبي الخلف بالفاء وأظنه تصحيفا وإنما الخلف ما أنبته الصيف من العشب ۝

بنو أن قوم لا يزالُ يعوجُ لا تصلحُ منه الحالُ

فصلٌ في أحوال السهام

وقد يكون بعض وصف السهم من حاله الحادث في الترمي

من ذلك الناكس قل والخارق بالعين والزاهي الجميع صادق

ونحو المعرّض يقال خسفا وخرق السهم إذا ما خرقا

والدابر السهم الذي قد خرجا من دبر الغرض بعينه انفرجا

يقال من ذلك في الترمي فردٌ بر السهم دبورا فاعرب

فإن يكن يذنب إذ يفارق بعد الخروج فهو سهم مارق

والنافر الطائش صار نفرا منسوبة تصوب بالتي رشدا

ونظره الحابي من الأوصاف ونحو الذي يزحف للأهداف

والطائش السهم إذا ما يعدل من عن يمين أو شمال يفصل

فإن يجاوز ولا يوافق فطائش وعائر وزاهق

والوصف بالمقطقط اسم يجب للسهم ذو يرمى به يضطرب

ونحوه ويعزب المعصل للمنسوب في الرمي إذ تعصل

فصلٌ في جعبة السهام

ومن تمام الوصف والألقاب على السهام القول في الجعاب

فقد أتت عدة ما أسام مرونة في جعبة السهام

من ذلك الوفضة والكنانة والجمع وفاضا وكذا الإعانة

وأيضا الجفير والجشير كلاهما الوفضة إذ تشير

والقرن الجعبة من جلود مخروزة كذاك في التفسير

وانشر وأوفى اجتلاب الشعر معنى بديع في اصطلاح القسم

يا بن زياد أمثلك الناس التبن فكلهم يمشي بقوس وقرن

وإنما ذلك في ما يصف للخشب والذر فكل يعضد

باب في أوصاف الجنة وأولا في الدروع

ما كان ما علم من أداة الحرب بإسم القتال للطعن والضرب

من ذلك السلاح في الأقسام كالسيف والرمح وكالسهام

وما يكن من ذلك مما يتقى به من الجنة يجي يقفا

كالدرع أو كالترس أو كالمغفر ونحوه فاحفظ بعلم وانظر

ومنه نيل استلام المقاتل   اي لبس اللامة يعني المقاتل

وفي الدروع ايضا المطاعنة   ومعنى اتي في النعت والموافقة